

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم  
كلية الآداب و الفنون  
قسم الفنون البصرية  
مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر

## جمالية التشكيل اللوني في اعمال محمد ولهاسي

إشراف الأستاذة(ة):

\*سعيد دبلاحي

إعداد الطالب(ة):

\*بن حماموش شاهيناز

السنة الجامعية: 2019/2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الاهداء

إلى من علمني العطاء بدون انتظار..إلى من أحمل أسمه بكل افتخار..أرجو من الله أن  
يمد في عمرك .....والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمه الحياة  
وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى  
الحياب.....أمي الحبيبة

إلى صاحب القلب الكبير..... إلى من كان سنداً لي في هذا العمل.....زوجي  
العزيز

إلى توأم روحي ورفيقة دربي .. إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة  
إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائق صغيرة ومعها سرت الدرب خطوة بخطوة وما  
تزال ترافقني حتى الآن .....أختي سارة

إلى أختي التي لم تلدها أمي .. إلى من تحلت بالإخاء وتميزت بالوفاء والعطاء إلى ينبوع  
الصدق الصافي إلى من معها سعدت ، وبرفقتها في دروب الحياة الحلوة والحزينة  
سرت إلى من كانت معي على طريق النجاح والخير ..إلى من عرفت كيف أجدها  
وعلمتني أن لا أضيعها..... صديقتي صبرين

إلى الذي تفضل بإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل  
التقدير والاحترام.....الاستاد سعيد دبلاحي

إلى الأساتذة الكرام في كلية الفنون بجامعة مستغانم

المهم جميعاً أهدي هذه الرسالة .....محبة واحتراماً وتقديراً

## شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد ..

فإني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل بفضله، فله الحمد أولاً وآخراً.

ثم أشكر أولئك الأخيار الذين مددوا لي يد المساعدة، خلال هذه الفترة، وفي مقدمتهم أستاذي المشرف على الرسالة فضيلة الأستاذ سعيد دبلاحي الذي لم يدخر جهداً في مساعدتي.

كما أقدم الشكر للفنان الجزائري محمد ولهاصي الذي فتح لي باب بيته المتواضع ولم يبخلني بالمعلومات التي ازود بها بحثي.

كل الشكر والتقدير لكل الذين وقفوا معي، ولكل الذين وقفوا ضدي لأكون على ما أنا عليه اليوم، فها أنا أستكمل مسيرة حياتي وقد وصلت إلى ما حلمتُ به طويلاً، وما كان ذلك ليحدث لولا توفيق الله، ثم وقوف بعض الأوفياء إلى جانبي، فكل أرق الوفاء، وأجمل التحية، وأعذب الثناء الرفيع.

## المخلص

### (جمالية التشكيل اللوني في اعمال محمد ولهاصي)

كانت هذه الدراسة الموسومة بجمالية التشكيل اللوني في اعمال الفنان الجزائري محمد ولهاصي , دراسة شاملة للون و دلالاته , و دوره في الفن التشكيلي . كان للفنانين الجزائريين الفضل في تطوير هذا الفن من بينهم الفنان محمد ولهاصي , احد الشخصيات الجزائرية الفعالة في تكوينه للعمل الفني التجريدي . و قد قمت بالتنقل الى منزله و تصوير اعماله .

اعتمدت في دراستي هذه على المنهج الوصفي و على عدد متوافر من المصادر و المراجع و جاءت هذه الدراسة في مقدمة و ثلاث فصول و  
□ اتمة .

## Résumé

### (Formation de couleurs esthétiques dans le travail de Mohammed oulhaci)

Cette étude a été marquée par l'esthétique de la formation des couleurs dans les œuvres de l'artiste algérien Mohamed oulhaci , une étude approfondie de la couleur et de ses implications, ainsi que de son rôle dans l'art plastique. Les artistes algériens ont été crédités pour le développement de cet art, y compris l'artiste Mohamed oulhaci, l'une des personnalités algériennes les plus influentes dans sa formation d'art abstrait. Je me suis installé chez lui et j'ai filmé ses œuvres.

Dans mon étude, j'ai utilisé la méthodologie descriptive et un nombre disponible de sources et de références.

## فهرس المحتويات

اهداء

شكر و تقدير

الملخص

فهرس المحتويات

قائمة المراجع و المصادر

قائمة الصور

أب..... □ قدمة

### الفصل الأول : اللون و دلالاته

2..... تمهيد

2..... المبحث الاول: تعريف اللون

2..... 1- مفهوم اللون لغة

3..... 2- مفهوم اللون اصطلاحا

3..... 3- مفهوم اللون فس الموسوعات الحديثة

4..... 4- اللون في القران الكريم

5..... 5- مفهوم اللون عند الشعراء

5..... 6- مفهوم اللون عند الفلاسفة

6..... 7- اللون من وجهة نظر الفزيائين

11..... أ- الالوان الأساسية

11..... ب- الالوان الثانوية

12..... ج- الالوان الثلاثية

13..... د- الالوان المتوافقة

14..... هـ- الالوان الحارة و الباردة

15..... و- الحياديات

15..... ي- التصوير الترميدي

16..... المبحث الثاني: دلالات الالوان

16..... 1- معاني الالوان

20..... 2- دلالات بعض الالوان في القران الكريم

31..... 3- دلالات الالوان عند علماء النفس

34..... □ لاقمة

### الفصل الثاني: اللون في الفن التشكيلي

36..... تمهيد

38..... المبحث الاول: الانطباعية و تحرر اللون

38..... 1- المدرسة الانطباعية

40..... 2- الانطباعية و الاكتشافات العلمية

41..... 3- راي الادباء في الانطباعية و الانطباعيون

42..... 4- مميزات الانطباعية

43..... المبحث الثاني: التعبيرية و تطور استعمال اللون

43..... 1- المدرسة التعبيرية

44..... 2- فروع التعبيرية

44.....	3-خصائص المدرسة التعبيرية.....
45.....	4-المتوحشون.....
47.....	5-جماعة الفارس الازرق.....
47.....	6-التعبيرية الساذجة.....

### الفصل الثالث: الفنان الجزائري محمد ولهاصي

58.....	المبحث الاول: حياة الفنان محمد ولهاصي.....
58.....	1-سيرته الذاتية.....
58.....	2-اهم المعارض.....
59.....	3- راي النقاد في اعماله.....
60.....	المبحث الثاني: اعمال الفنان محمد ولهاصي.....
75.....	المبحث الثالث : جمالية التشكيل اللوني عند محمد ولهاصي.....
76.....	خلاصة.....
78.....	خاتمة.....
79.....	قائمة المراجع و المصادر.....

## قائمة الصور

- 48..... لوحة الصرخة
- 48..... كرنفال المجتمع
- 49..... لوحة ايقاع الحياة
- 50..... لوحة الفارس الازرق
- 51..... لوحة نمر في عاصفة استوائية
- 52..... لوحة انطباع شروق الشمس
- 53..... لوحة مطحنة في زندان
- 53..... لوحة كلود مونيه في الباخرة
- 54..... لوحة باخرة الفسحة
- 55..... لوحة بركة البط
- 56..... لوحة □سر ار□نتاي
- 60..... لوحةالحلم الازرق للفنان محمد ولهاصي
- 61..... لوحة الزيارة للفنان محمد ولهاصي
- 62..... لوحة لفنان محمد ولهاصي
- 63..... لوحة لفنان محمد ولهاصي
- 64..... لوحة لفنان محمد ولهاصي
- 65..... لوحة لفنان محمد ولهاصي
- 66..... لوحة لفنان محمد ولهاصي
- 67..... لوحة لفنان محمد ولهاصي
- 68..... لوحة لفنان محمد ولهاصي
- 69..... لوحة لفنان محمد ولهاصي
- 70..... لوحة الرحيل للفنان محمد ولهاصي
- 71..... لوحة لفنان محمد ولهاصي
- 72..... صورة في مرسم الفنان محمد ولهاصي
- 73..... صورة في مرسم الفنان محمد ولهاصي
- 74..... صورة لـ (باليت ) الفنان محمد ولهاصي



حقائق

في البدء كانت الرسوم البدائية هي الوسيلة الاولى للتعبير عن انسان العصر الحجري.

وقد عبرت الرسوم التي تم اكتشافها في الكهوف عن هذه الرغبة الازلية عند الانسان في نقل الانطباعات و الافكار فوق الحجر عن طريق النقش و النحت و من هذه الساعة ولد اول عمل فني تشكيلي و من بين هذه الاعمال كان ذلك النحت المعبر عن خوف الانسان من القسوة الطبيعية و الرغبة في الانتصار عليها ..... و تطورت الرسوم البدائية واصبحت اكثر دقة و ظهرت بمزيد من التفاصيل و الابعاد و خاصة عند اكتشاف الانسان للالوان و تأثيرها في حياته .

و كانت الالوان الاساسية الاولى هي الاقرب الى الطبيعة من حوله فوضع الانسان يده على اللون الاخضر (لون النبات)، و اللون الازرق (لون السماء و البحر) ، و اللون الاحمر (لون الشمس) ، و اللون الاصفر (لون الرمال) ، و قد تكونت بذلك اول (باليت) في التاريخ .

انطلقت مسيرة الرسم و تحولت تدريجيا عبر مئات الاف السنين من وسيلة تعبيرية اساسية للتواصل بين الاجيال و الحضارات و نقل الواقع من جيل الى جيل الى اداة تعبير عن رؤى الانسان لافكاره الاكثر عمقا و لمنحنيات اكثر تعقيدا في النفس البشرية و بحث مضمنى لاكتشاف مواطن الجمال و الانسجام في الكون و الانسان و الطبيعة .

و اطلق الفنان لخياله العنان و لم يعد يتقيد بالواقع و تفاصيله التي تراه عينه المجردة و انما نراه يغوص في الابعاد و الاعماق محاولا استنباط ابجدية بصرية جديدة لكل شيء بدأ من الشجرة و البحر و الجبل و انتهاها بالانسان و مواقفه الحياتية و احلامه و خيالاته .

فقجرت طاقات ابداعية حرة و رؤى فنية مستقلة عن منظور النقل الحرفي للواقع و بمزيد من التمرد و الرفض للمسلمات (كما هي طبيعة الفنان ) تعددت اساليب التعبير من خط و لون و تكوين مما اطلق عليهم النقاد (المدارس الفنية ) و كما ان هناك قراءات متعددة و مختلفة للفكر الانساني عند الفلاسفة كان ايضا هذا الاختلاف في المنظور و التفسير عند الفنان التشكيلي للاشياء .

لقد استخدم الفنان القديم مواد التربة و المواد النباتية و الحيوانية في عمل المساحيق الملونة , وكانت الالوان المشتقة من هذه الاصول ضعيفة في شدتها , كما كانت الالوان النقية نادرة الاستعمال بسبب غلو اثمانها و ندرتها , اما في العصر الحديث فقد احدث العلم ثروة في اللون , فمن المستطاع الان ان نصنع بسهولة الصبغات و مساحيق الالوان الكيميائية التركيبية الثابتة و النقية و مع ظهور الحاسب الالى زاد الاهتمام بالالوان و خاصة مع ظهور برامج التصميم المختلفة فوجد الفنانون الحديثون مجموعة مختارة من الالوان لم يحلم بها الفنانون القدامى , يعتبر اللون من العناصر الاساسية و المهمة في التصميم و تساعد دراسته من الناحية النظرية و الخبرة التامة بامكانيات الالوان و استعمالها استعمالا ناجحا ...المصمم على اختيار الالوان المناسبة و المعبرة في التصميم .

موضوع جماليات التشكيل اللوني عند الفنان الجزائري محمد و لهاصي جدير بالدراسة لانه لا يوجد دراسة تناولت هذا الموضوع بشكل جاد , الا مقالات قليلة . فكان بحثي هذا عبارة عن اشارات موجزة تحتاج للتفصيل عن اللون و دلالاته بشكل عام و دوره في تعبير التشكيلي و عند الفنان محمد و لهاصي بشكل خاص و الحديث عن بعض المدارس الفنية الحديثة التي طورت من استعمال اللون .

و قد اسهمت في صياغة المشكلة في البحث بما لها قوة في التوصيف و التحليل و الاستفادة من اهمية هذه الاعمال و وضعها في السؤال الاتي

ما هي جمالية التشكيل اللوني في اعمال الفنان محمد ولهاصي ؟

وقد اعتمدت في دراستي هذه على عدد متوافر من المصادر والمراجع العربية ، فدخلت من خلالها إلى موضوعي ، أما المراجع العربية الحديثة فإنها تشكل في مجملها دراسات سابقة ، أما المصادر القديمة فأفادت الدراسة من المؤلفات المتصلة باللون ، ومدلولاته،، وبعض البحوث والدراسات في هذا المجال، ويمكن تسمية هذا المنهج بالمنهج الإحصائي الوصفي.

وتقع الدراسة في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة

هدفت الدراسة الى تحقيق العديد من القضايا منها :

التعريف بمفهوم اللون .

معاني و دلالات الالوان النفسية و التعبيرية و في القران الكريم

اهمية اللون في الفن التشكلي

تطور استعمال اللون في الانطباعية و التعبيرية

جمالية التشكيل اللوني في اعمال الفنان الجزائري محمد و لهاصي

و لتحقيق هذه الاهداف عرض البحث ثلاث فصول تناولت في الفصل الاول التعريف باللون حسب اراء اصحاب المعاجم والفزيائين و الشعراء و في القران الكريم و يتحدث ايضا عن دلالات اللون النفسية و الاجتماعية في القران الكريم.

و تناول الفصل الثاني اللون في الفن التشكلي و دور المدرسة الانطباعية و التعبيرية في تحرر اللون

اما الفصل الثالث و الاخير تناول الحياة الفنية للفنان محمد و لهاصي و اهم اعماله و جمالية التشكيل اللوني عنده

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي مع المنهج التحليلي

و ختمت بحتي هذا بتذكير بأهمية الالوان في الحياة و في التعبير عن الحالة النفسية للفنان .

# الفصل الأول

اللون و دلالاته

## تمهيد

اللون جزء من العالم المحيط بنا . و هو يلازمنا في حياتنا ' و يدخل في كل ما حولنا . و نحن ننفق على النواحي الجمالية - سواء في انفسنا او داخل بيوتنا او خارجها - اضعاف ما ننفقه على شؤون المعاش الضرورية . و لا شك ان اللون يبرز كواحد من اهم عناصر الجمال التي نهتم بها و نستعين بأراء المتخصصين و الخبراء لتحقيقها . و على الرغم من ان الحياة من حولنا تزخر بالونها الطبيعية المتنوعة و المتناسقة - سواء في طيورها و حيواناتها و ازهارها و نباتاتها او فيما يكتسبه الافق من الوان خلال دورة الحياة اليومية - فان الانسان لم يقنع بهذه الحياة الملونة الطبيعية و اضاف اليها من فنه و علمه ألاف مؤلفة من الالوان و التركيبات اللونية ' و ادخل اللون الصناعي في كل شئ حوله حتى كادت الحياة غير الملونة (ابيض و اسود) تختفي من حياتنا ' و اد صادفتنا نملها و ننفر منها . و بعد تسخير اللون لغايات نفعية ' و لتسير شؤون الحياة و تيسيرها لم يعد من الممكن الان حتى لو نحينا عامل الجمال جانبا ان نتصور عالما الحديث بدون الوان فما هو اللون ؟

## المبحث الاول: تعريف اللون

## 1- مفهوم اللون لغة : اللون في المعاجم العربية

فقد ورد معنى اللون في معجم لسان العرب أنه : هيئة كالسواد والحمرة ، ولونته قتلون ولون كل شيء ما فصل بينه وبين غيره، والجمع ألوان ، وقد تلون ولون ولونه ، والألوان الضروب ، واللون النوع ، وفلان متلون إذا كان لا يثبت على خلق واحد، واللون الدقل : وهو ضرب من النخل (1)

وورد في الصحاح أن اللون هيئة كالسواد والحمرة ولونته قتلون، وقد تقاربت المعاجم العربية في إيراد معنى اللون ، فقد كان المعنى يدور في أنه هيئة ، وضرب لذلك أمثلة من الألوان ، وقد اكتفينا في إيراد معنى اللون في لسان العرب ومعجم الصحاح.

أما الثعالبي فاحتوى كتابه فقه اللغة فصلين: أحدهما عن الألوان ومفرداتها الموظفة في لون البياض والسود والحمرة في الإنسان والحيوان كما عقد فصلا آخر عن ألوان الثياب، ومادته يسيرة غير أنها مقتضية.(2).

1- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، (د.ت) لسان العرب ، دار صادر بيروت لبنان مادة (لون) باب النون فصل اللام

2- الثعالبي أبو منصور عبد الملك،(1992) فقه اللغة، ضبطه وعلق عليه ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية صيدا .ط1 ص 121-129.

وأما ابن سيده في كتابه " المخصص " فكتب فصلا عن النبات الذي يختضب فيه، كما ذكر عدة ألوان تستخدم للملابس، اعتمد على آراء عدد من الغويين والنباتيين القدامى (1). وقال ابن سيده في معجمه : للألوان الثلاثة : أحمر وأسود وأبيض أسماء مستعملة قريبة ، وآخر بالإضافة إليها وحشية وغريبة لا تدور في اللغة مدارها، ولا تستمر استمرارها(2) وفي تفسير ابن عاشور " الألوان جمع لون وهو عرض أي كيفية تعرض لسطوح الأجسام بكيفية النور كصفات مختلفة على اختلاف ما يحصل عند انعكاسها إلى عدسات العين من شبه الظلمة، وهو لون السواد وشبه الصبح وهو لون البياض فيه الأصلان للألوان (3)

## 2- مفهوم اللون اصطلاحاً :

تبناه الإنسان منذ البدء إلى نعمة الألوان وأثرها الكبير في حياته، فهي أحد المميزات الأساسية التي تبين الفوارق والاختلافات بين الأشياء "تعد تسمية الألوان مرحلة تالية لتميز الألوان والتعرف عليها، ومن الممكن أن يوجد التميز دون أن توجد التسمية، ومن المعقول أن يكون الإنسان الأول قد تنبه إلى ما بين الألوان من فروق وربط بعض الألوان ببعض مشاهداته الطبيعية، فميز لون النبات وهو أخضر عن لونه وهو أصفر، وميز لون السماء عن لون الرمال (...). ولكنه ربما لم ينتبه إلى اللون كتصور مستقل إلا بعد أن استخدمه في الزخرفة (...). لأغراض دينية..."

ويتضح من خلال هذا أن الطبيعة هي المصدر الأول في اكتشاف الإنسان البدائي للألوان دون إدراك والشيء اللافت للنظر أن للون آثار على الطفل أيضاً: "فقد ثبت أن اللون يخطف بصر الطفل وهو في أيامه الأولى، وأنه ينادي عينه قبل أن ينادي لسانه أو عقله

## 3- مفهوم اللون في الموسوعات الحديثة

ففيه تفصيل في ضوء تطور العلم فهو خاصية ضوئية تعتمد على طول الموجة ويتوقف اللون الظاهري لجسم ما على طول موجة الضوء الذي يعكسه. وتعددت الألوان في الطبيعة واختلفت وتقاربت وهناك عشرات الأسماء، للتعبير عن اللون الواحد وهي تختلف باختلاف درجات اللون، وهو ما عرف قديماً باسم إشباع اللون أو تأكيده. ويعود هذا الاختلاف في الأسماء والمسميات للون الواحد باختلاف الحقل الدلالي الذي يرد فيه فالأبيض في الإنسان قد يختلف عنه في الحيوان.

وكان العربي في العصر الجاهلي يلمس أدق الفروق في ألوان بيئته المحيطة ويعبر عنها في أدق المسميات.(4) واللون في الحقيقة هو طاقة مشعة لها طول موجي يختلف في تردده وتذبذبه من لون إلى آخر وتقوم المستقبلات الضوئية في الشبكية باستقبالها وترجمتها إلى ألوان وتحتوي على 3 ألوان وهي: الأخضر ، الأحمر والأزرق وبقية الألوان تتكون من مزج هذه الثلاثة.

1. ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل، 1956، المخصص. المطبعة الكبرى الأميرية مجلد 11 / 209-2011.
2. ابن سيده. المخصص. ص16
3. ابن عاشور الطاهر. 2000. التحرير والتنوير. ط1 مؤسسة التاريخ بيروت ص 155.
4. أحمد عبد الله محمد حمدان، دلالات الألوان في شعر نزار قباني، رسالة ماجستير، إشراف يحيى جبرو، خليل عودة، -27. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008، ص26

4-اللون في القرآن الكريم:

ورد لفظ ألوان ومشتقاته في سبع آيات فقط من القرآن الكريم، فقد ذكر لفظ ألوان وهو جمع كلمة (لون) في القرآن الكريم في مواضع سبعة أيضاً ولكن في ست آيات، كإشارة من المولى عز وجل إلى الأ<sup>1</sup>ياف اللونية السبعة المعروفة التي يتكون منها الضوء الأبيض، كما جاء ذكر لفظ لون مفردة مرتين في آية واحدة من آيات القرآن الكريم. ولقد وردت تلك الألف<sup>2</sup> في المواضع التالية:

أولاً لفظ لون:

(قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَرَقَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّا<sup>3</sup>رِينَ) (البقرة 69)

ثانياً لفظ ألوان:

(وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ) (النحل 13)

(ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ<sup>4</sup>طُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (النحل 69)

(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافَ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ) (الروم 22)

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا<sup>5</sup>مِنْهُ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ) (فا<sup>6</sup>ر 27)

(وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) (فا<sup>7</sup>ر 28)

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ<sup>8</sup>مِنْهُ زُرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فِتْرَاهُ مُصَفَّرًا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ) (الزمر 21)

والألوان هنا قد تأتي للتعبير عن النوع " الأصناف " و " الأجناس " أو الهيئات " اللون " قال الطبري في تفسيره للفظ ألوان: يعني أنواعاً وأصنافاً مختلفة من<sup>9</sup>بين حنطة وشعير وسمسم وأر<sup>10</sup> ونحو ذلك من الأنواع المختلفة. [1] أو قد تأتي لتدل على اختلاف الطعم كما في سورة النحل الآية 69 " ..... يَخْرُجُ مِنْ<sup>11</sup>طُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ "

وقال الزمخشري: ألوانها: أجناسها من الرمان والتفاح والتين والعنب وغيرها مما لا يحصر، أو هيئاتها من الحمرة والصفرة والخضرة ونحوها.

1. أبي جعفر محمد<sup>12</sup> بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، □ 1994 مج6، ص 378

**5- مفهوم اللون عند الشعراء**

من أبرزهم الجاحظ ت 255 هـ وبن طبطبا 322 هـ وابن سنان الخفاجي 466 هـ وعبد القاهر الجرجاني 479 هـ وحازم القرطاجني ت 684 هـ.

الجاحظ يرى الشعر صناعة وضربا من النسيج وجنسا من التصوير ومثله بن طبطبا الذي درس العلائق بين الفنون فالشاعر الحاذق عنده كالنسيج الحاذق الذي يفوف وشبه بأحسن التقويف .

وقال الجاحظ: وقد جعل بعض من يقول بالأجسام هذا المذهب دليلا على أن الألوان كلها إنما هي من السواد والبياض وإنما يختلفان على قدر المزاج ...

أما بن سنان الخفاجي فيرى أن تآلف حروف الكلمة في السمع كتآلف الألوان في مجرى البصر (1).

الجرجاني ذكر العلاقة بين الشعر والرسم فقال: وإنما سبيل هذه المعاني سبيل الأصباغ التي تعمل معها الصور والنقوش فكما أنك ترى الرجل قد تهق الأصباغ التي عمل منها الصورة والنقش في ثوبه الذي نسج إلى ضرب من التمييز والتخيير في أنفاس الأصباغ وفي مواقعها ومقاديرها وكيفية مزجها لها إلى ما لم يهتد إليه صاحبه فجاء نقشه من أجل ذلك أعجب وصورته أغرب.

فأكد الجرجاني التقارب بين صفة المبدع والرسام فكلاهما يقدم عمله حسيا كما أدرك الجرجاني أن دلالة اللون تنحو منحى نفسيا إذ ليست مقصودة لذاتها في كلمة الليل التي شبه بها النابغة الذبياني ممدوحه النعمان بن المنذر

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت ان المنتأى عنك واسع

والشاعر بحاجة للألوان أكثر من غيره، لما لها من أهمية حيث تقوم عليها الصورة الشعرية، والشاعر في توظيفه للألوان يقترب بذلك من الرسام لأن كلاهما يقدم عملا حسيا ويشير إلى ذلك حازم القرطاجني في قوله: "إن المحاكاة بالمسموعات تجري من السمع مجرى الملونات من البصر 2. ..."

فالألوان إذا لها قدرة عجيبة وتجذب إليها الصغير والكبير والرسام والمبدع والشاعر والإنسان العادي

**6- مفهوم اللون عند الفلاسفة**

تناول الكثير من الفلاسفة اللون من خلال دراستهم نذكر منهم :

-ابن سينا :

يقول: "في المشف وفي اللون وفي كيفية الاتصال بين الحاس والمحسوس أو لا نتكلم الضوء هو الكيفية التي يدركها البصر في الشمس والنار من غير أن يقال أنه سواد أو بياض أو حمرة أو شيء من هذه الألوان، والثاني الأمر الذي يسطع من هذا الشيء فيتخيل أنه يقع على الأجسام فيظهر بياض وسواد وخضرة والآخر الذي يتخيل على الأجسام كأنه يترقرق وكأنه يستر لونها وكأنه شيء يفيض منها، فإن كان في جسم قد استفاد ذلك من جسم آخر سمي بريفا، كما يحس في المرأة

وغيرها، وإن كان في الجسم الذي له بذاته سمي شعاعا

### 7-اللون من وجهة نظر الفزيائيين

هو احساس ليس له وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحيه والانسان منها على وجه الخصوص والمسطحات عموما لها خاصية امتصاص بغض اشعاعات الضوء وتختلف الالوان الاساسيه للضوء عن الالوان الكيمياءيه التي يستخدمها الفنان في لوحاته كذلك تختلف المخاليط الفزيائيه للالوان عن الكيمياءيه كيميائيا فان الالوان الاحمر الازرق الاصفر هي الالوان الاساسيه يعرف اللون بأنه القيمة التي تتحدد في عنصر أو مادة من خلال الضوء المنعكس منه إن اللون هو ذلك التأثير الفسيولوجي الناتج عن الأثر

الذي يحدث في شبكية العين، من استقبال للضوء ال منعكس عن سطح عنصر معين، سواء كان ناتجًا عن مادة صباغية ملونة أو عن ضوء ملون. فهو إذا إحساس وليس له وجود خارج الجهاز العصبي للإنسان. من الناحية الفيزيائية، يعد كل سطح أو شكل جسم عديم اللون، فإذا ما سلطنا عليه شعاعًا أبيض كشعاع الشمس مث لا، نرى هذا السطح يمتص حسب تركيبه الذري موجات شعاعيه معينة، ويعكس موجات شعاعيه أخرى "من ألوان الطيف". هذه الموجات المعكوسة هي التي تراها العين، ولونها يبدو وكأنه ينبع من ذات الشكل ويمثل لون سطحه، وبهذا لا يمكن رؤية اللون الحقيقي لسطح ما إلا تحت أشعة بيضاء. فتحت أشعة صفراء يبدو ينحى باتجاه اللون الأصفر، وتحت أشعة حمراء ينحى باتجاه اللون الأحمر وهكذا....

ولقد أثبت العالم الإنجليزي ( نيوتن ) أن الضوء هو أصل اللون فقد أثبت أن الضوء الأبيض يمكن تحليله بمعنى تشتيته إلى ألوانه الأصلية ، من هنا فلا نستطيع إدراك أي لون إلا بواسطة الضوء الواقع عليه ثم المنعكس إلى أعيننا . و أسطح الأجسام عموما لها قوة تحليل للضوء ( الطبيعي أو الصناعي) الواقع عليها . فكل سطح يمتص بعض الإشعاعات الأخرى في جميع الاتجاهات ، وإن لون الإشعاعات التي انعكست من هذا السطح تمثل لونه ، فمثلا إذا سطحا أحمر اللون فذلك لأنه حلل الضوء الساقط عليه فامتص كل الإشعاعات ما عدا الإشعاعات الحمراء التي عكسها إلى أعيننا .



على هذا الأساس يقال لسطح ما انه أبيض ، إذا ما نشر وبدون أي امتصاص كل الإشعاعات التي يستقبلها كما يقال لسطح ما أنه أسود إذا ما امتص تماما كل الإشعاعات التي يستقبلها أما الأسطح الرمادية فهي التي تعكس من جميع الإشعاعات الملونة وتمتص نسبا منها ، أما كل الأسطح التي ليست كاملة البياض أو كاملة السواد أو رمادية يقال عنها أسطحها ملونه



ويتحدد اللون من خلال معايير أو قيم نستطيع من خلالها تمييز الألوان، وهي:

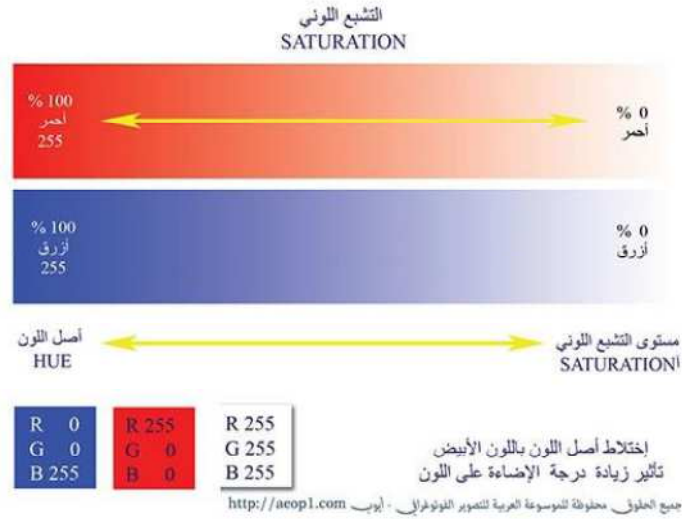
#### اولا صفة اللون :

هو الصفة التي تميز أي لون وتعرف على مسماه ومظهره بالنسبة لغيره ، فنقول هذا لون بنفسجي ، وهذا لون أحمر ، وهذا لون أزرق... الخ ، فإذا قلنا هذه الليمونة لونها أصفر أي أن اللون الأصفر هو مدلول لونها وقد يمكننا تغيير مدلول أي لون بمزجه بلون آخر . وإذا مزجنا مثلا مادة لونية حمراء بأخرى صفراء كان التركيب اللوني الناتج برتقاليا وهذا يعني تغيير في مدلول اللون أو مظهره .



#### ثانيا حدة اللون :

إذا قلنا أن هذا اللون فاتح أو غامق دل ذلك على درجة اللون أي مقدار قربه من الأبيض أو الأسود ، ومن أحد هذه العناصر اللونية الأساسية المكونة له . فإذا كان اللون قريبا يبدو للعين واضحا جليا ، أما إذا كان بعيدا عنه فإنه يبدو للعين باهتا متداخلا مع لون آخر . واللون في كامل قوته الطبيعية يطلق عليه لون نقي وطبيعي وكلمة (لون)تشمل بوجه عام الألوان النقية .



### ثالثا درجة اللون :

هو الصفة التي تميز مدى شدته ونقاوته ، والألوان بعضها نقي وواضح وبعضها ضعيف ممزوج ، ودرجة اللون هي نتيجة تأثير الضوء على اللون وبالأحرى هي عبارة عن تدرج اللون نفسه فهناك اللون الفاتح واللون القاتم كأن تقول هذا أحمر قاتم وهذا أحمر فاتح... الخ.



### رابعا إدراك الألوان :

(في الليل كل البقرات سوداء) هذا ما قاله الفيلسوف الألماني (هيجل) ، وهذا ما ينطبق على حقيقة الألوان ، فاللون من هذا المنطلق ليس صفة من صفات الأجسام وليس له أي حقيقة إلا بارتباطه بأعيننا التي تسمح بإدراكه وحسه بشرط وجود الضوء . فهو ظاهرة مرتبطة بعاملين أساسيين هما : -

الجهاز العصبي للكائنات الحية - الضوء .



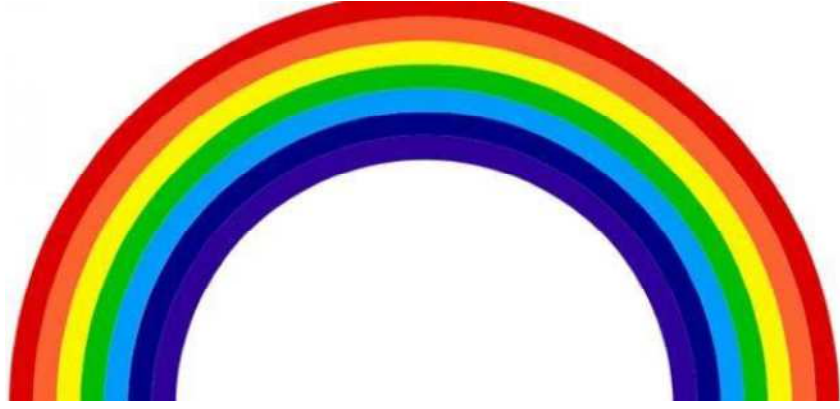
خامسا وحيد اللون (المونوكروم) : يعني تلوين الشيء بالاعتماد على درجات لون واحد



□□□ المزيج الضوئي : هو اللون الناتج من وضع طبقة لونية فوق الأخرى أو وضع لون بجوار الآخر بدلا من مزجهما معا على الورقة







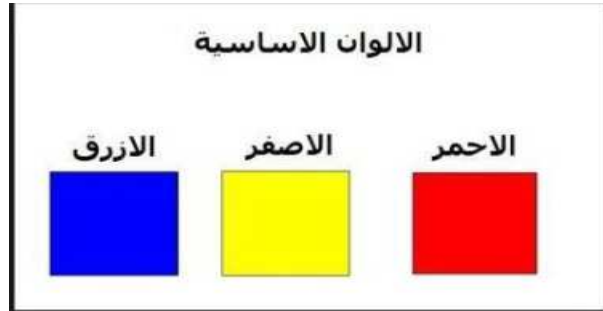
### أ - الألوان الأساسية أو الأولية :

لقد تبين بفضل الدراسات التي قام بها العلماء أمثال (توماس يونغ) (1773-1829) و (هيرمان فون) (1821-1894) أن أعصاب العين تتأثر بالألوان الأساسية ، وهي أصل الألوان الصافية الأخرى ولا يمكن استخراجها من أصباغ أخرى : وهي **الأحمر** ، و**الأصفر** ، و**الأزرق** ، ومن هذه الألوان الأساسية نحصل بالمزج على الألوان الثنائية .

وأول الألوان الأساسية هو اللون الأصفر وهو لون له قوة انعكاس عظيمة وينتج من عدد لانهاية له من الدرجات اللونية والظلال.

وثاني الألوان الأساسية هو اللون الأحمر ويقع بين الأصفر والأزرق من حيث قوة الانعكاس وإذا أضيف لأي لون آخر من الألوان أكسبه درجة معينة من التوهج .

أما ثالث الألوان الأساسية فهو اللون الأزرق وله صلة وثيقة بالظلال وهو لون قوي في الضوء الشديد كما أنه يظهر بتأثير أفتح عندما يقل النور وذلك بالنسبة لامتصاص الضوء ، ولهذا فإنه يخدع المصور الذي يرسم على النور لما يبدو فيه من مظهر غير حقيقي .



### ب - الألوان الثانوية أو الثنائية:

ويطلق عليها الألوان الستة القياسية :

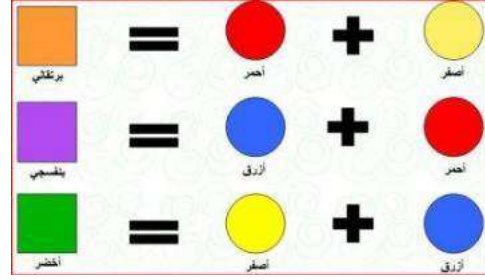
وهي ألوان مركبة يتكون كل لون منها من مزيج لونيين أساسيين وهي :

**البرتقالي** : ونحصل عليه بمزج الأصفر والأحمر وهو أول الألوان الثانوية وأقلها امتصاصا للضوء ، وتتوقف درجة تأثيره في الأبصار على مقدار النور الساقط عليه ومسافة بعده عن النظر ونلاحظ أن ضوء الشمس يزيد توهج مظهر البرتقالي

كما يزيد من توهج كل الألوان التي يدخل في تركيبها هذا اللون .

**الأخضر :** ونحصل عليه بمزج الأصفر مع الأزرق وهو ثاني الألوان الثانوية ويقف وسطا من حيث الامتصاص والانعكاس بين الأسود والأبيض ويعتبر لونا كامل الظل عندما يتركب من ثلاثة أجزاء من الأصفر وثمانية أجزاء من الأزرق .

**البنفسجي :** ونحصل عليه بمزج الأحمر والأزرق وهو ثالث الألوان الثانوية وهو أقرب الألوان ظلا إلى الأسود ، لانه يعكس قدرا من النور.



ج - الألوان الثلاثية :

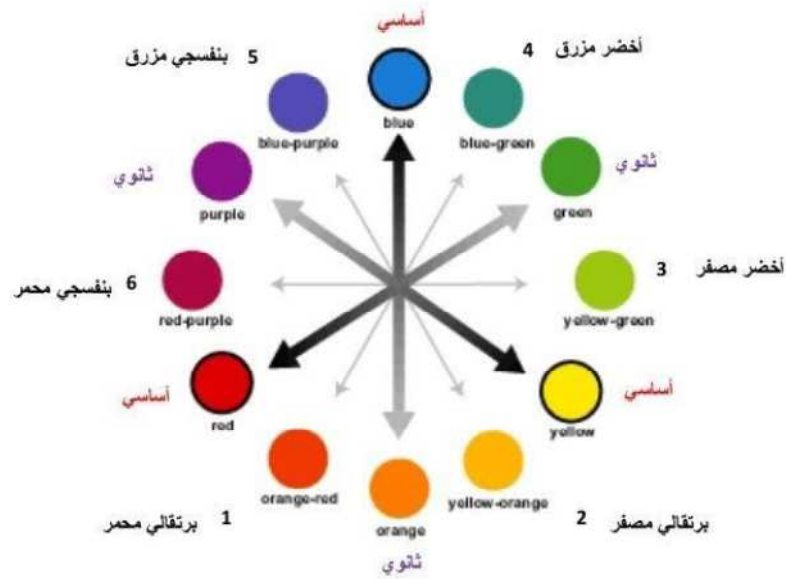
أتجه العلماء والنشكيليون اتجاهين مختلفين في تصنيف الألوان الثلاثية واتفقا على ان تركيبته تبقى دائما ثلاثية النسب.

\* اتجاه أول : نحصل على اللون الثلاثي بمزج أي لون ثانوي مع اللون الأساسي الذي يجاوره وبهذه الطريقة يكون عدد الألوان الثلاثية ستة وهي :

- البرتقالي الأصفر = برتقالي مع أصفر = (ثلاثين أصفر + ثلث أحمر).
- البرتقالي الأحمر = برتقالي مع أحمر = (ثلاث أصفر + ثلاثين احمر).
- الأخضر الأصفر = أخضر مع أصفر = (ثلاثين أصفر + ثلث أزرق).
- الأخضر الأزرق = أخضر مع أزرق = (ثلاث أصفر + ثلاثين أزرق).
- البنفسجي الأحمر = بنفسجي مع أحمر = (ثلاثين احمر + ثلث أزرق).
- البنفسجي الأزرق = بنفسجي مع أزرق = (ثلاث أحمر + ثلاثين أزرق).

\* اتجاه ثاني : نحصل على اللون الثلاثي بمزج لونين ثانويين ، على ان هذا الاتجاه يعطينا ألوان أقل صفاء وأقرب إلى الرماديات من الاتجاه الأول ، وبهذه الطريقة يكون عدد الألوان الثلاثية ثلاثة وهي :

- الأخضر الزيتوني = برتقالي + أخضر (1/4 أصفر + 1/4 أحمر + 1/4 أزرق).
- الأحمر البني = برتقالي + بنفسجي (1/4 أصفر + 2/4 أحمر + 1/4 أزرق).
- الأخضر الزيتوني = أخضر + بنفسجي (1/4 أصفر + 1/4 أحمر + 2/4 أزرق).



د - الألوان المتوافقة (التوافق اللوني) :

إن ألوان الطيف هي الدليل والمرشد للفنان ليتعمق في دراسة نظريات الألوان . وإن الترتيب الطبيعي لألوان الطيف خير مثال على التوافق . فلو اخترنا لونين متجاورين من دائرة الألوان لوجدنا أنهما متقاربان وفيهما عنصر مشترك وهذا هو معنى التوافق ،

أن من أهم الأسس في تنظيم علاقات الألوان هي تلك الألوان القائمة على التوافق ، والألوان المتوافقة تعني وجود اتحاد موفق للألوان ينشأ عن استخدام خاصية المصاهرة والتقارب الموجود بين الألوان ، كما ان الألوان المتوافقة تعرف بأنها مجموعة من الألوان تؤثر على العين والنفس تأثيرا سارا أو حسنا أو ممتعا وتتصف بالوحدة بالرغم من الاختلاف الواضح بينها (في بعض الأحيان) . ونعرض بعض المجموعات اللونية التي تتميز بالتوافق فيما يلي :

- \* الألوان المرتبطة بكنه واحد ، وتعرف عادة باسم أحادية اللون حيث يستعمل فيها كنه لون واحد ، مثل اختيار أي لون ونستنبط منه أي عدد من الدرجات والشدة المختلفة ، وذلك بإضافة اللون الأبيض والأسود .
- \* توافق مجموعة لونية مشتركة في كنه لون واحد ومتقاربة على الدائرة اللونية مثل : برتقالي ، برتقالي مصفر ، برتقالي محمر .
- \* توافق مجموعة لونية متباعدة الكنه على الدائرة اللونية ومتقاربة في الشدة والقيمة وهذه المجموعة ينتج التوافق بينها حينما تتقارب التشبع والقيمة .
- \* مجموعة الألوان القائمة والمجاورة للأبيض .
- \* مجموعة الألوان الساخنة المجاورة للأسود .
- \* مجموعة الألوان المحايدة ، إذ يمكن الجمع بين العديد من الألوان المتباعدة على الدائرة الساخن والبارد عند تحيدها وينشأ بينها التوافق لاشتركاها في اللون الرمادي.

وفيما يلي بعض الأمثلة على التوافق : ضع بين كل لونين مما يلي لونا ثالثا يتركب من مزج اللونين معا لتحصل على التوافق .

ضع اللون الأخضر بين الأصفر والأخضر  
ضع اللون البرتقالي بين الأصفر والأحمر  
ضع اللون البنفسجي بين الأحمر والأزرق

#### هـ - الألوان الحارة والألوان الباردة .

يرجع هذا المصطلح إلى عهد الفراعنة ، ويقصد به انقسام الألوان إلى مجموعتين إحداهما حارة والأخرى باردة أما الألوان الحارة هي الألوان المحصورة في دائرة الألوان بين اللون الأحمر الكادميوم الذي هو أشد الألوان حرارة وبين الأصفر المخضر ، والألوان الباردة هي الألوان المحصورة بين الأصفر المخضر والأحمر الليزارين . فالأصفر المخضر إذن هو الحد الفاصل ما بين الألوان الباردة وبين الألوان الحارة ، ويمكن اعتبار هذا اللون حارا إذا أضيف لصفته كمية معينة من الأصفر وعلى العكس يمكن اعتباره لونا باردا إذا حذف من صفته كمية معينة .

ويعتبر تقسم الألوان إلى ألوان حارة وباردة ذاتي ولا يتعلق موضوعيا بالألوان بحد ذاتها ، وإنما يرتبط بالانطباع الذي تتركه الألوان في نفس الإنسان وتعتبر الألوان الثلاثة : الأصفر والأحمر والبرتقالي والأرجواني ألونا حارة لان النار والشمس والدم مصادر الحرارة والدفء ، أما الأزرق والأخضر وما قاربها فهي ألوان باردة لان السماء والماء مصادر البرودة ، والألوان الحارة زاهية وصارخة تعبر عن النور والسعادة والفرح . أما الألوان الباردة فهي هادئة تعبر عن الحزن والكآبة والسكون ، كذلك فإن الفنان يستفيد من الصفة الرمزية للألوان في تكوين العمل الفني ، مثلما يفعل الأديب للاستفادة من قاموس اللغة في صياغة العمل الأدبي ، فحين يضع الفنان مثلا على السطح الأبيض للوحة لونا أزرق ، فإن هذا اللون سيتمركز في وسط فراغ اللوحة ، لكنه حين يضع لونا أحمر قريبا منه وبالمساحة نفسها الموضوع بها اللون الأزرق فإنه سيجد اللون الأزرق البارد يغوص أمام اللون الأحمر الحار ، وذلك بسبب اختلاف اللونين في السطوع . وهنا يمكننا استنباط القاعدة العامة التالية :



\* تقدم الألوان الحارة أشكالها إلى الأمام .

\* تدفع الألوان الباردة أشكالها إلى الوراء .

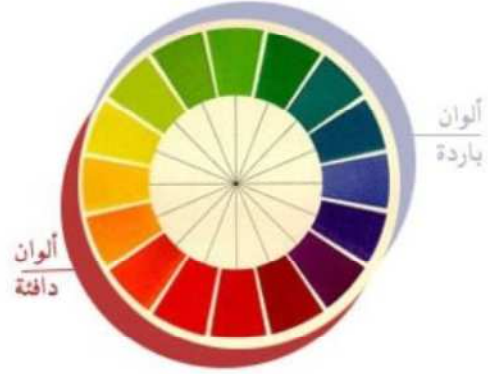
\* الألوان الباردة والساخنة تعمل على الإحساس بالبعد الثالث الإيهامي رغم تواجدها على مسطح ذو بعدين فقط ، ونعرض

هنا بعض الحلول التشكيلية لاستخدام الألوان الساخنة والباردة في علاقتها معا :

اللون الأحمر يزيد تقدما وبروزا عندما يكون لون مؤخرة التكوين لون مكمل وهو الأخضر .

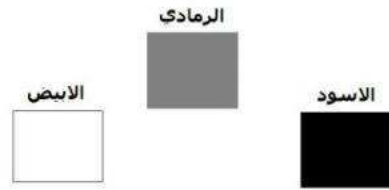
اللون الأصفر يزيد تقدما عندما يكون لون مؤخرة التكوين لون مكمل وهو البنفسجي .

كما أن من تأثيرات الألوان الدافئة في التكوين أو التصميم أنها تظهر أكبر مساحة من مساحتها الحقيقية حيث أن لها صفة التقلص . كما أن الأشكال المجسمة ذات الألوان الباردة والفاتحة تبدو أخف ثقلا من تلك الملونة بالألوان الدافئة القائمة..



و- **الحياديات** : هي الأبيض والأسود والرماديات العديدة التي تنتج عن خلط الأبيض والأسود ، والحياديات لا تدرج ضمن الألوان الصافية لأنها لا لون لها فالأسود الامتصاص الكامل للألوان أي انعدامها ، والأبيض هو الانعكاس الكامل للألوان ، ويترتب عن اجتماع الأسود والأبيض تباين يجعل كل واحد منهما يبرز الآخر فيزداد سواد الأسود داخل المساحة البيضاء والعكس كذلك ، والرمادي المحايد هو لون وسيط بين الأسود والأبيض ينتج عن مزجها عن ببعضهما ويتغير مظهره بتغير كمية الأسود أو الأبيض المستعملة في تكوينه ، لذلك يشكل سلسلة من القيم المتدرجة بين الأبيض والأسود

#### الالوان المحايدة



ي- **التصوير الترميدي** وهو تصوير بلون رمادي متدرج ويندرج ضمن أساليب التصوير بدرجات اللون الواحد التي أستعملها الكثير من الفنانين في مجالات متعددة



**المبحث الثاني: دلالات الالوان**

كثيرا ما تستوقفنا إحدى اللوحات الفنية، التي تسحرنا بألوانها بتفاصيلها، ربما نقف أمامها لحظات قصيرة وربما نطيل النظر إليها والتمعن بتفاصيلها، طبعاً هذا يرتبط بشكل أو بآخر بحالتنا النفسية والظروف التي نمر بها، فقد تأثرنا الألوان الباردة أو الدافئة، نشعر أنها تمثلنا تحاكي واقعنا. ولكي نعرف أكثر عن الأسباب التي تجعلنا ننجذب للون أكثر من آخر، لابد من دراسة معاني هذه الألوان في فن الرسم على اعتبارها لغة تعبيرية، يستطيع الفنان من خلالها إيصال أفكاره ومشاعره وأحاسيسه وربما نعرف أكثر من خلال لوحاته ماهي الظروف التي يمر بها

**1- معاني الألوان**

بما أننا نتكلم عن فن الرسم لابد من معرفة الألوان الأساسية التي تشتق منها جميع الألوان والتي تتمثل بـ "الأحمر والأزرق والأصفر"، ومن خلال مزج هذه الألوان مع بعضها بصورة ثنائية على سبيل المثال نحصل على لون ثالث، فعند مزج اللون الأصفر مع اللون الأزرق نحصل على اللون الأخضر وجميع درجاته مع درجات اللون الأزرق تسمى بالألوان الباردة التي ترمز إلى الزرع والبساتين الخضراء والبحار والسماء وما شابه ذلك. وبمزج الأحمر مع الأصفر نحصل على اللون البرتقالي، وتسمى مشتقات هذين اللونين بالألوان النارية أي أنها ترمز إلى النشاط والإثارة كلون الشمس والنار وما شابه ذلك، وبمزج الأزرق مع الأحمر نحصل على اللون الأرجواني الذي من خلال مزجه مع اللون البرتقالي نحصل على درجات اللون البنّي وهو لون الأرض. ويعتبر اللون الأبيض والأسود ألوان حيادية تستخدم إما بإضافة الأبيض لتفتيح اللون أو الأسود لتعتيمه.

**• الأحمر**

الأشخاص اللذين يفضلون اللون الأحمر .. هم أناس يتمتعون بالنشاط والحيوية والديناميكية والشجاعة والهم شديدي الحساسية .. كما أنهم يهتمون بالجانب الحسي أكثر من اهتمامهم بالجانب المعنوي. النظرة الطبية للون : يؤثر اللون الأحمر تأثيراً ايجابياً على الأوكزيم والحروق، وعلى الأعضاء التناسلية وينشط عمل المثانة .. ولكن يجب الحذر من هذا اللون .. إذا كان لدى الشخص استعداد للإصابة بالضغط المرتفع..، أو كان سريع الانفعال.

- اللون الأزرق



الذين يفضلون هذا اللون .. هم يتمتعون بشخصية جادة حساسة محافظة، تراعي ضميرها في المقام الأول .. ويعتبر هذا اللون رمزا للمعاني المطلقة ولذلك فهو يشير إلى الحب للحياة وللمساحات الواسعة. النظرة الطبية للون :الذين يعنون من الأرق والعصبية ..عليهم باللون الأزرق في قطع الديكور ..خاصة في غرفة النوم .. فهو يساعد على الاسترخاء والسكينة واسترجاع الحيوية المفقودة ...وله أثر ايجابي على عمل القلب والرئتين، ويُنصح باستخدامه لمرضى الربو والقلب والشد العصبي ..ملاحظة هامة :لا ينصح باللون الأزرق لأصحاب الأعصاب الهادئة( الباردين .. )فهو يعتبر أبرد ألوان قوس قزح، كذلك الحال بالنسبة لمن تنقصهم الطاقة والحيوية.. لماله من إيقاع مثبط للهمم.

- اللون الأصفر



الذين يفضلون اللون الأصفر هم أشخاص مثاليون.. متفانلون سعداء .. وحكماء .. إذ تتناغم صفاتهم مع صفات هذا اللون الذي يعتبر رمزا للضوء والثراء .. وقادرا على شحن صاحبه بالحيوية .. والقدرة على الإبداع.. النظرة الطبية للون : اللون الأصفر يؤثر تأثيرا ايجابيا على عمل الكبد والطحال والبنكرياس والغدة الدرقية والشعب ..ويقوي الجهاز العضلي والعصبي للجسم . ويُنصح باستخدامه بشكل خاص للشخصيات التي تعاني من عسر في

الهضم أو أمساك مستمر أو صداع نصفي ، وكذلك لمن لديهم استعداد للاكتئاب او التشاؤم..

- اللون البرتقالي



من يفضلون هذا اللون .. هم أشخاص ذوات شخصية اجتماعية من الدرجة الأولى ، محبوبة من الجميع بشاشتها وابتهاجها الدائم وهي قبله لكل من يعاني من ضغوط نفسية ومشاكل اجتماعية .. نظرا لقدرتها على الوصول ببساطة شديدة إلى قلب الآخرين بسلاسة أسلوبها وسلامة أفكارها ورغبتها الأكيدة في التواصل مع جميع من حولها..  
النظرة الطبية للون : هذا اللون يساعد على الهضم وينشط الجهاز التنفسي / ..وللذين يعانون من الإرهاق في العمل أو المنزل .. يُنصح بأن يحيطوا أنفسهم بديكورات برتقالية اللون لأن هذا اللون .. مُقاوم للنعاس..

- اللون البنفسجي



الشخصية التي تفضل اللون البنفسجي .. هي شخصية خيالية .. تبدو وكأنها تنتمي إلى عالم آخر غير الذي نعيش فيه .. وهي شخصية خالقة ومبتكرة .. تتسم بقدر من الروحانية والحساسية، وتعرف كيف تهرب من الواقع عن طريق الحلم..

النظرة الطبية للون :الذين يعنون من الأرق والعصبية ..عليهم باللون الأزرق في قطع الديكور ..خاصة في غرفة النوم ..فهو يساعد على الاسترخاء والسكينة واسترجاع الحيوية المفقودة ...وله أثر ايجابي على عمل القلب والرتنين، ويُنصح باستخدامه لمرضى الربو والقلب والشد العصبي ..ملاحظة هامة :لا ينصح باللون الأزرق لأصحاب الأعصاب الهادئة( الباردن .. )فهو يعتبر أبرد ألوان قوس قزح، كذلك الحال بالنسبة لمن تنقصهم الطاقة والحيوية .. لماله من إيقاع مثبط لهمم.

- اللون البني



الشخصية التي تفضل اللون البني .. هي شخصية صلبة ومتماسكة ولكنها في نفس الوقت هادئة وبناءة تقوم بعملها على خير وجه وكما يجب أن يكون دون الالتفات إلى ما يقوله الآخرون ومجتهدة ومثابرة لا تجذبها التفاهات. النظرة الطبية للون : يساعد اللون البني على تخفيف آلام الظهر وحماية البشرة.

- اللون الأخضر



الشخصية التي تفضل اللون الأخضر هي شخصية متسامحة متفاهمة وحليمة .. يمكن الوثوق بها لبساطتها ووضوحها .. وهو لون الفنانين على اختلافهم ، وذوي النفوس المرهفة الحس .. المحبة للحركة والنشاط ، أما الدقة فهي ابرز خصالهم وخاصة الدقة في كل عمل يأتونه.. النظرة الطبية للون : من أكثر الألوان تهدئة للجهاز العصبي ، فهو يساعد على العمل بشكل متوازن ، ويقاوم الهياج العصبي كما انه يساعد على تسكين تقلصات المعدة الناتجة عن الإضطرابات العصبية.

## • اللون الأسود



الشخصية التي تفضل اللون الأسود هي شخصية غامضة ومنطوية على نفسها .. تعيش في عالم مغلق ومظلم وهي شخصية متكلفة للغاية، ورغم ذلك فهي تحاول أن تضيء الحيوية على حياتها ووجودها بكل ما أوتيت من قوة. النظرة الطبية للون : الأسود يعني .. لا لون .. فالأسود يمتص الضوء وهو معروف عنه دوره في الحماية ، فهو يخفي كل شيء، ويظل أعضاء الجسم .. يريحها ويبعث على النعاس.

## • اللون الأبيض



الشخصية التي تفضل اللون الأبيض .. هي شخصية متزنة عاقلة .. لا يقف في وجهها شيء .. ليست لديها مشاكل.. تهوى تعدد الصديقات وجميعها صداقات ناجحة .. وهي شخصية محبوبة نظرا للطفا وعذوبتها وأدبها الجم. النظرة الطبية للون : ليس لهذا اللون آثار سلبية .. حيث انه رمز للنقاء والحيوية والوضوح .. ويستخدم في التهدئة والعلاج، فهو يساعد على تقوية الأعضاء وبصفة خاصة الجهاز المناع

## 2-دلالات بعض الالوان في القران الكريم

## • الأبيض

أتى لفظ " الأَبْيَضُ " في موضع واحد من القرآن الكريم في سورة البقرة في قوله تعالى:

"....وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبْيُنَّ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ....." ( البقرة 187 )

وتفسير رسول الله ﷺ عن كلمة لأبيض هنا أي بياض نهار و خيط عبارة عن لو [1].

وقد أتى فظ " بِيضٌ " في سورة صافات حيث وصف الله تعالى ساء أهل الجنة بأحسن أو نساء وذلك في قوله عز وجل: " كَأَنَّ بِيضٌ كُنُوفٌ " ( صافات 49 )

وقد جاء في تفسير أي أبيض في صفرة وهو أحسن أو نساء، وفي هذا وصفهن بترفة لأيدى بأحسن لأو، و كنو يعني حصو م تمسه لأيدي [2]. إلا أن باحث يرى أن معنى لأقرب هو وصفهن بأرقاة و ضعف ثل ببيض ذي أتى اسمه ن وصفه أي و لأبيض.

وأتى أيضاً فظ " بِيضٌ " في سورة فاطر قوله عز وجل: " أَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْزَجْنَا بِهِ مَرَاتٍ خْتِيفًا أَوْ هَاهُنَا وَنَنْزِيلًا جُدُدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَبِيٌّ سُودٌ " ( فاطر 27 )

أي و لق جبال كذلك ختلفة لأو كما هو مشاهد أيضاً ن ببيض و حمر [3].

أما فظ " بِيضَاءٌ " فقد ورد في ستة و وضع ننتين نها قال الله تعالى: " بِيضَاءٌ لِلنَّارِ رِيْنٌ "، وذلك في سورة لأعراف، وفي سورة شعراء، ووردت كما يلي:

" وَأَزْعُ يَدَهُ فَإِنَّ هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّارِ رِيْنٌ " ( لأعراف 108 )

" وَأَزْعُ يَدَهُ فَإِنَّ هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّارِ رِيْنٌ " ( شعراء 33 )

ولذلك نها قال الله تعالى فيها " بِيضَاءٌ نُّ غَيْرِ سُوءٍ " وذلك في سور نمل، طه، قصص وأنت كاتاي:

" وَأَذِّنْ لِنَدِّكَ فِي جَبَلِكَ تَخْرُجُ بِيضَاءٌ نُّ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا فَاسِقِينَ " ( نمل 12 )  
" وَضُمَّمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بِيضَاءٌ نُّ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُورَى " ( طه 22 )

" سَأَلْنَاكَ يَدَكَ فِي جَبَلِكَ تَخْرُجُ بِيضَاءٌ نُّ غَيْرِ سُوءٍ وَضُمَّمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ نُّ رَهْبٌ فَدَبَّكَ بِرُهَا لِنَنْ رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ  
وَأَلْنَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا فَاسِقِينَ " ( قصص 32 )

وأتى لفظ كاية و دابل باهر على قدرة الله تعالى حيث أمر سيدا " وسى " - وكا أسمر شديدا سمره [4] - أوره أن يدل يده في جيبه، فإذا أد لها وأرجها رجت ببيضاء ساطعة كأيها قطعة ن قمرها معها تتلأ لأ كابرق خاطف ن دوا ضرر أو سوء ناتج عن أي رض [5]. كناية عن نقاء.

1- تفسير قرطبي 2- تفسير بن كثير

3- مرجع سابق 4- تفسير قرطبي 5- تفسير بن كثير

وفي الموضع السادس وصف الله تعالى في سورة الصافات خمر الجنة بأنها خمر جارية بيضاء أي أن لونها مشرق [1] كما يظهر في هذه الآية صورة جمالية رائعة حيث شبه الله الكأس - لجماله وصفائه - عندما يحتوي على شراب طاهر فيه لذة للشاربين. حيث قال عز وجل: " بِيَضَاءٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ " (الصافات 46).

وقد ورد لفظ " اَبْيَضَتْ " في موضعين من القرآن الكريم الأول في سورة آل عمران في قوله تعالى: " وأما الذين اَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ ففِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " ( آل عمران 107 )

وتعني أهل طاعة الله عز وجل والوفاء بعهده [2]، والموضع الثاني في سورة يوسف آية 84 في قوله تعالى: " وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يَوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ " ( يوسف 84 )

أي انمحق سوادهما وبدل بياضاً من بكائه [3]، ليدل على أن اللون الأبيض هو مضاد اللون الأسود. ويرتبط البياض هنا في سورة يوسف - على عكس باقي الآيات السابقة - بأمر مكروه وهو الضعف الشديد للعينين أو العمى نتيجة الحزن الشديد .

وأتى لفظ " تَبَيَّضُ " مرة واحدة في سورة آل عمران آية 106 بما تعني إشارة إلى النقاء والطهارة والصلاح حيث قال تعالى:

" يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ " ( آل عمران 106 )

يعني يوم القيامة حين تبيض وجوه أهل السنة والجماعة [4].

#### • الأسود

ذكر لفظ الأسود ومشتقاته سبع مرات في ست آيات، منها مرتان جاءت لتعبر عن كنه اللون الأسود وقد وردت كما يلي:

" .. وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبْيُتِنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ..... " ( البقرة 187 )

" أَلَمْ نَرِ أَنْ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ " ( فاطر 27 )

1-المرجع السابق2- تفسير القرطبي

3-تفسير الجلالين4- تفسير القرطبي

كما جاء ذكر شتقات لفظ الأسود خمس مرات لتعبر عن وصف المكذوبين الكفار والمنافقين وأجوههم سودة، وهذا تعبيراً عنوباً لدلالته لفظ الأسود جاء ليعبر عن الحزن الشديد. وعن دى قنتا ته وعلى أنه عكس الأيض. وجاء لفظ غرابيب مع لفظ سود ليوضح شدة درجة السواد، [1] وقد وردت الآيات كما يلي:

"يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَلَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ" (آل عمران 106)

"وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُاُ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمُ سُودَةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ نَارٌ لَّهُمُتَكَبِّرِينَ" (الزمر 60)

"وَإِذْ أَثِيرَ أَحَدُهُمُ بِالْأُنثَىٰ لَّ وَجْهَهُ سُودًا وَهُوَ كَظِيمٌ" (النحل 58)

"وَإِذْ أَثِيرَ أَحَدُهُمُ مَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ تَأْلًا لَّ وَجْهَهُ سُودًا وَهُوَ كَظِيمٌ" (الزخرف 17)

وما سبق يتضح أن البياض هو قمة الصفاء والنقاء والوضوح، والسواد هو قمة القتالة والإعتماد، وهما يتنابعا في أية واحدة للتعبير عن التباين الشديد بين لونين تناقضين أقصى التناقض لإراز المعنى. ويستعمل الأيض في الطهر والقبول عند الله، المؤمنين سينالون الرحمة وهم فيها خالدون.

### • الأصفر

جاء ذكر لفظ "صَفْرَاء" مرة واحدة كما جاء ذكر شتقات اللفظ في الآية واضع أن القرآن الكريم عبرة جميعها عن اللون الأصفر ودرجاته، فقد ذكر لفظ "صَفْرَاء" مرة واحدة في سورة البقرة، وذلك في وصفه للبقرة قوله سبحانه وتعالى: "قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا لَوْ نُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّارَ رِينَ أَنَّهَا" (البقرة 69)

وقد يتبادر إلى الذهن أن "الفاقع" هو صفة للون الذي يثير العين كما هو دارج النسبة للفظ "فاقع" وهو الأبر الذي بار في الباحث التساؤل حول آل إليه علماء علم النفس أن اللون الأصفر المخلوط الأيض يعتبر ربحاً للنظر وهدناً للأعصاب ويكسب النفس السرور، ولذلك يستخدم في طلاء غرف المرضى النفسيين، أن اللون الأصفر الساطع أو المفهوم الدارج "الأصفر الفاقع" فهو يثير للعين وغير ربح، وهنا يأتي اللبس بين فهمهم أن القرآن الكريم بين أن هو ثبت علمياً، وكانت هذه هي نقطة البدء في هذا البحث، وعند البحث في المراجع العربية وعديد من تفاسير القرآن الكريم فقد أجمع جمهور المفسرين في قوله عز وجل: "صَفْرَاء" أي أنها صفراء اللون الصفرة المعروفة و"فاقع لونها" أي صافية اللون أن شدتها. وقد ذكر القرطبي عن ابن عباس "فاقع لونها" أي شديدة الصفرة تكاد أن صفرتها تبيض لتسر النارين دلالة على جمالها وتألقها وحيويتها وذلك في عبارة "جزء ليغة". وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "لبس نعلي أصفر قل همه، لأن الله تعالى يقول: "..... قَرَّةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّارَ رِينَ"

وقد جاء ذكر لفظ "صفراً" في الآية واضع أن القرآن الكريم وأتت جميعها في كل ثلاثة يضرها الله تعالى للحياة الدنيا حين ينزل الله من السماء ماءً وينبت ما ماراً و زرعاً يانعاً، م يجف ويصبح صفراً، م يكون عد ذلك حطاً.

1. (الطبري) أو جعفر محمد بن جرير: جامع البيا في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، 409/10 بيروت 1992 م)

ففي الموضع الأول في سورة الروم حيث يذكر المولى عز وجل

" وَلَئِن أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ " ( الروم 51 )

وفي ذلك يوضح الله تعالى أن أثر الريح عندما تأتي بدون مطر تخلف اصفراراً في الزرع، واصفرار الزرع بعد □ ضراره يدل على أن الريح لا يمطر. ويلاحظ أن اللون الأصفر هنا يرتبط بالجذب وقرب الهلاك فهو يأتي هنا معبراً عن كونه نذيراً لفقدان الحياة والحيوية والعدم والحطام .

وفي الموضعين الآخرين في سورتي الزمر والحديد يضرب الله مثلاً أن الدنيا هكذا تكون □ ضرة نضرة حسناء، بما تحتويه من مباحث ثم تعود عجباً □ شوهاء، والشباب يعود شيخاً هرمًا كبيراً ضعيفاً، كذلك فالزرع بعد □ ضرته " يهيج " أي يتيبس. " فتراه " مصفرًا، " إن في ذلك لذكرى لأولى الألباب " أي الذين يتذكرون بهذا فيعتبرون. وقد وردت الآيات كما يلي:

" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ □ رَعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ " ( الزمر 21 )

" اَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ □ يِنَّةٌ وَتَفَاقُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ " ( الحديد 20 )

وأنت كلمة " صُفْرٌ " في موضع واحد فقط في القرآن الكريم ولكن لتدل على اللون الأسود المخلو □ باللون الأصفر، وذلك في سورة المرسلات، حيث وصف الله تعال الشرر المتطاير من لهب جهنم - والعياذ بالله - كما ورد في الآية كالتالي: " كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ " ( المرسلات 33 )

" كأنه جمالت صفر " وجمالة جمع جمل، وفي قراءة جمالة صفر أي في هيئتها وكثرتها وتتابعها وسرعة الحركة واللون، [1] وفي الحديث شرار النار أسود كالقير والعرب تسمي سود الإبل صفرًا لشوب سوادها بصفرة. و يتضح من ذلك أن الدلالات اللونية مثل الدلالات اللغوية لها صلة بالثقافة، كما أن لها دلالات نفسية ولها دلالات رمزية أيضاً.

ومما سبق يتضح أيضاً أن اللون الأصفر يرتبط بالجذب وقرب الهلاك والمرض فهو يأتي معبراً عن كونه نذيراً لفقدان الحياة والحيوية والعدم والحطام. وعلى العكس عندما يكون شديد النضوب باللون الأبيض (فاقع) فإنه يعطي السرور والراحة للنفس.

1. ( حسنين مجد مخلو □ - تفسير كلمات القرآن - دار المنار ص 581 )

• الأخضر

لقد حظي اللون الأخضر في القرآن الكريم بالاهتمام أكثر من أي لون آخر، فهو يمثل في البيان الإلهي الخير والجمال والسلام، وهو أفضل الألوان كلها وأشرفها ويتضح ذلك عند البحث عن اللون الأخضر في آيات القرآن الكريم فقد أتت كلمة "الأخضر" مرة واحدة فقط ليدلل بها على الشيء الحي، ففي قوله تعالى:

" الَّذِي عَلَّمَكُمْ أَنَّ الشَّجَرَ الْأَخْضَرَ إِذَا قَادَا ثُمَّ نُهُتُمْ تَوْقِدُونَ " ( يس 80 )

فقد به تعالى على وحدانيته و على كمال قدرته في إحياء الموتى وقدرته على تبديل الحال بما يشاهد من إخراج المحروق اليابس من العو القوي الندي الرب الحي، و أنه توفدون لتتعموا بالحياة مرة أخرى.

وأنت كلمة " خُضِرَ " نوبة بالكسرة في ثلاث و اضع اثنين منها في سورة يوسف (آية 43 و آية 46) لقوله عز و ل:

" وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ " ( يوسف 43 ).

" يوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْعَى إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ " ( يوسف 46 ).

وتدل كلمة " خُضِرَ " هنا على لون السنبلات وهو ما يعطي الاستقرار في الحياة حال توافرها، وفي ذلك لالة على أن اللون الأخضر يعنى الحياة بما فيها من عاى للاستقرار والراحة، وفي وصف السنبلات بالأخضر يعنى أن اللون الأخضر يحمل أيضاً لالة الخصوبة .

أما الحالة الثالثة فقد كانت في سورة الرحمن حيث قال عز و ل:

" تُكَيِّبْنَ عَلَى رُفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ " ( الرحمن 76 )

ويرى الباحث أن في قوله عز و ل " رُفْرَفٍ خُضِرٍ " وصف للأرائك أو الأرابيح باللون الأخضر لما يحمله من عاى للاستقرار رغم ما في هذه الأرائك والرفارف من حركة قد تبدو فيها عدم استقرار، ولكن الله عز و ل أراد أن يعلمنا بمدى لذة هذا التآرج و الخوف منه أو الشعور بالرهبة كما يحدث أحياناً في الحياة القيا من ركوب الأرابيح، واللافت للنظر هنا أن الله عز و ل لم يصف تلك الأرابيح بوصف آخر مثل أها ريحة، أو تسعة، أو رفعة وغيرها من الأوصاف التي يمكن أن تضيف إليها المتعة والراحة، ولكن الله عز و ل قد أو ز و ضمن كل هذه المعاى وغيرها في لفظ " خُضِرَ " وذلك لإعلاء قيمة اللون في حياة البشر، بل الأكثر من ذلك في باقي الآية حيث يذكر الله عز و ل في قوله " وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ " وذلك لإعلاء قيمة اللون والزخرفة أيضاً حيث أنه في الحديث: أن " عبقرى " يقصد بها هذه البسط التي فيها الأصباغ والنقوش (الزخرفة) الحسان، وهى أبسط أهل الجنة .

وفي سورة الإنسان حيث ذكر المولى عز وجل: "عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرًا مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا" ( الإنسان 21).

أنت كلمة " خُضْرٌ " نونة بالضم، لوصف □ ا جاء في الجنة □ ن أبسطة □ و □ لابس، فقد جاء في تفسير قوله تعالى: " عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ " أن الله سبحانه وتعالى وصف في كتابه العزيز أهل جنته المخصوصين بتقريبه □ زيته بلباس الثياب الخضراء.

كما أنت كلمة خُضْرًا □ نونة بالفتحة في سورة الكهف آية 31 في قوله سبحانه: " أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِن أَسَاوِرَ □ ن دَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا □ ن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقًا □ تُكْوَيْنَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ □ رُتَقًا " ( الكهف 31 )

وفي ذلك فقد وصف الله □ ينة □ لابس أصحاب الجنة الحريرية وصفاً لا □ ثيل له وكذلك أدواتهم، فلو كان في الألوان أفضل □ ن الخضرة لوصفهم الله سبحانه بذلك، لذا يعد اللون الأخضر لوناً □ ختار □ ن ألوان الجنة، يدل على النعيم و به أحيا الأرض بعد □ وتها.

وقد أنت كلمة " خَضِرًا " في □ وضع واحد فقط في سورة الأنعام بمعنى الزرع. قال تعالى: " وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ □ ن السَّمَاءَ □ ماء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتٍ كَلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا □ نُهُ خَضِرًا نُخْرِجُ □ نُهُ حَبًّا □ ن تُرَاكِبًا □ ن وَالنَّخْلَ □ ن طَلْعَهَا قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ □ ن أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّ □ نَانِ □ ن شَتْبَهَا □ ن وَغَيْرِ □ ن تَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ " ( الأنعام 99 )

قال الأخفش: أي أخضر، والخضر رطب البقول . وقال ابن عباس: يريد القمح والشعير والذرة والأر □ وسائر الحبوب . كما أنت كلمة " خضرة " في □ وضع واحد فقط أيضاً في سورة الحج وأنت في المعنى كدليل على كمال قدرته، بإعادة الحياة بعد الموت.

" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ □ ن السَّمَاءَ □ ماء فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ □ خُضْرًا □ ن إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ " ( الحج 63 ).

وقد جاء لفظ " ده □ تان " - وهو □ راد □ للون الأخضر الغ □ ق - للتعبير عن الجنان العلى فقد قال الطبري عن دلالة هذا اللفظ: " سوادتان □ ن شدة خضرتهما " في وصف للون الأخضر الغ □ ق حتى السواد [16]

" ده □ تان " ( الرحمن 64 )

1. ( الطبري أبو جعفر محمد بن جرير: ج □ ع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، 610/11 بيروت 1992 م )

## أهمية اللون الأخضر

ويقدم العلم الحديث دلالة جديدة للفظ خضراً فقد قرر جمال الدين مهرا ن إلى أن المقصود بهذا اللفظ هو مادة "اليخضور" أو الكلوروفيل (Chlorophyll). وهو مادة كيميائية معقدة التركيب يرجع إليها الفضل في وجود هذا اللون الأخضر الذي ينتشر في النباتات على اختلاف أنواعها وأشكالها وأحجامها وخصوصاً في أوراقها الخضراء - حيث قال " وهذا الخضر هو الذي منحه الخالق تبارك وتعالى القدرة على تكوين المواد العضوية المعقدة التركيب من مواد غير عضوية، وذلك بما يقوم به "اليخضور" من أخذ طاقة الضوء فيكون منها المواد العضوية التي تحتاج في تكوينها إلى مصانع عديدة وكبيرة ومعقدة، ليس هذا فحسب بل أنه خلال عملية التمثيل الضوئي التي تتم بمجرد تعرض النبات الأخضر للضوء تتم عملية أخرى وهي عملية بالغة الأهمية لا تـمـرار الحياة وبقاء الأحياء وهي عملية تكوين وانطلاق الأوكسجين الذي لا تستمر الحياة بدونه". [1]

وكان المعتمد في بادئ الأمر أن الكلوروفيل عبارة عن مادة واحدة ولكن وجد بعد تقدم البحوث النباتية وعمل التحليلات الدقيقة أنها تتركب في واقع الأمر من أربع مواد مختلطة بعضها ببعض وتلك هي (كلوروفيل أ) و(كلوروفيل ب) ولونهما أخضر بالإضافة إلى مادتين أخريين وهما (الكاروتين) و (الزانثوفيل) وهما صبغان نباتيان لونهما أصفر.

إن هذا الكلوروفيل المعقد الذي يغلب عليه اللون الأخضر هو أحد المعجزات الحقيقية التي أوجدها الله سبحانه وتعالى في دنيا النبات إذ أنه يلعب في تكوين الأغذية النباتية دوراً يفوق كل خيال فمن خلاله يتم إنتاج المواد الكربوهيدراتية البسيطة أو المعقدة مثل الأنواع المختلفة من السكر ( الجلوكوز، الفواكه، القصب، البنجر) وأيضاً الأنواع المختلفة من النشا ( الموجود في الحبوب عامة أو في بعض الأجزاء النباتية الأخرى مثل درنات البطاطا والبطاطس وغيرها) .

ولا يتم إنتاج مثل هذه المواد الغذائية الهامة إلا في وجود الأشعة الضوئية، ويطلق على تلك العملية عملية التمثيل الضوئي Photosynthesis .

ويمكن تلخيص تلك العملية في المعادلة البسيطة التالية:-

□ اني أكسيد الكربون + ماء واد كربوهيدراتية مواد كربوهيدراتية + أوكسجين ينتج عنها مركب □ كـري + أوكسجين

ويعيش الإنسان وكذلك جميع الحيوانات التي تدب على □ طح الأرض على تلك المنتجات النباتية التي لا يستطيع أي منها إنتاجها من المواد الخام على الإطلاق كما تفعل النباتات الخضراء، وبذلك يكون الكلوروفيل هو المادة المنتجة لجميع الأغذية النباتية أو الحيوانية على حدٍ واء .

وبالإضافة إلى تلك المادة الخضراء ( الكلوروفيل ) تحتوي النباتات على مواد أخرى كثيرة لها ألوان متباينة ومنها الصبغ الأزرق والصبغ الأصفر والصبغ الأحمر والصبغ البني وغيرها .

وتشاهد مثل تلك الألوان في كثير من الأجزاء النباتية وخصوصاً الأزهار والثمار، كما يتضح من الآية الكريمة ( فأخرجنا به □ مرات مختلفاً ألوانها ) □ ورة فاطر آية (27)

1. جمال الدين مهرا ن:نباتات وردت في القرآن الكريم، مادة اليخضور ، الأهرام العدد42341 في 9-11-2002 م، ص 20.

ومما سبق يتضح أن اللون الأخضر يعني الحياة بما فيها من معاني للاستقرار والراحة، ويحمل أيضاً دلالة الخصوبة . ذلك فضلاً عما اكتشفه العلماء من أنه عندما دخل طاقة الضوء إلى الجسم فإنها تنبه الغدة النخامية والجسم الصنوبري مما يؤدي إلى إفراز هرمونات معينة تحدث مجموعة من العمليات الفسيولوجية، وبالتالي السيطرة المباشرة على التفكير، ومزاجنا وسلوكياتنا، وكذلك فلألوان تأثير على مكفوفي البصر مأمماً كالمبصرين نتيجة لترددات الطاقة التي تولد داخل أجسامهم، وهذه الفكرة استخدمها الصينيون القدماء في علاج الأمراض وسمى "بال فينج شوي" .

وحديثاً أجروا جارب لاستخدام الألوان في علاج بعض الأمراض، وذلك بجعل المريض يرتدي ثوباً من لون معين أو يجلس في غرفة حوائطها وفرشها من نفس هذا اللون، ويقوم بتركيز نظره لفترة محددة عليه في الوقت الذي يحصر فيه ذهنه ويتأمل مكان الألم الذي يعانيه، فكان مما اكتشفوه أن اللون الأخضر بالذات يقتل الجراثيم والبكتريا ويسكن الآلام ويقاوم الإجهاد والشعور بالتعب، فيشعر صاحبه بأريحية وسعادة ويشفي من الأمراض الميكروبية، وبذلك عرفوا السر في استخدام الفراغ للون الأخضر في مقابرهم لحفظ الموميوات من التحلل البكتيري [1] . وصدق الله العظيم في قرآنه الكريم عندما جعل اللون الأخضر لون لباس أهل الجنة ولون فرشهم ليلفتنا إليه وإلى وجوبية التشبه بهم في ملابسنا وفرشنا في الدنيا لعلنا نذوق جزءاً من سعادتهم .

ذلك فضلاً عن ما يؤديه لون الخضرة من قوة للنظر والزيادة في حاسة البصر، وسبب ذلك فيما يقوله أهل الطب أن اللون الأخضر يجمع الروح الباصر جمعاً رقيقاً مستلذاً غير عنيف، وإن كان اللون الأسود يجمع الباصر أيضاً لكنه يجمعه بعنف واستكراه على ما يجمعه اللون الأخضر. [2]

## • الأزرق

في البحث عن اللون الأزرق أتت كلمة "زرقاً" في مواعظ واحد فقط من القرآن الكريم وأتت بمعنى الحزن والهم، ففي قوله تعالى:

"يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا" ( طه 102 )

قل معناه زرق العيون من شدة ما هم فيه من الأهوال والحزن. [3] وقد ورد في القرآن في هذه الآية دلالة على أن هذه الأجسام لا تبلغ الموت أو الحياة. فالمعروف أن لون الدم هو الأحمر وعندما يتحول إلى الأزرق فهي تعني احتباس الأكسجين الشديد وفساده، وهي أصدق تعبير عن الحشر. وكلمة "زرقاً" دل على شدة الأزرق، مع ما يكتنفه من كآبة شديدة وحزن عميق وشعور بالإشراف على الموت، وهو على العكس مأمماً من اللون الأزرق الفاتح والذي يعرف في ألوان الطيف باللون الأزرق النيلي، وهو اللون الوحيد الذي يغمر سطح الأرض في البحار والأهوار والمحيطات، ويغلفها وينعكس من الغلاف الجوي على شكل مسطح أزرق عريض لا هائي يسمى السماء، وهو لون قابل للتأثر سلبي بارداً، يمتاز بتخفيف التور والعضوية عند الإنسان بعكس اللون الأحمر المثير للأعصاب والباعث للهيجان، واللون الأزرق النيلي في السماء سموً وعمق ويرمز إلى المحبة والرومانسية، وفي المياه برودة وازدواء .

1- [http://www.moe.gov.ac/bio/wzf/forum\\_posts.asp?TID=262](http://www.moe.gov.ac/bio/wzf/forum_posts.asp?TID=262)

2- د. محمود مصطفى - أسرار العيون - المكتبة الطبية - مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر - بيروت - لبنان . 3- الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر - الكشف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر ، القاهرة ، 553/2

## • الأحمر

في البحث عن اللون الأحمر أتت كلمة "حمر" في وضع واحد فقط من القرآن الكريم لتدل على كنه اللون وصفته، وأختلاف الألوان يأتي صدره من اللون الأحمر والأبيض. فقد ذكر المولى عز وجل في كتابه الكريم:

" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ خُتِلَفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبُ سُودٌ " ( فلان 27 )

ويرى الباحث أن الله (عز وجل) يوضح لنا في هذه الآية أنه إذا غفلت عيوننا البشرية عن الالتفات إلى شاهد الجمال ذكرنا القرآن الكريم بها، وأن بين آيات الجمال التي يوقنا القرآن عندها وأنها كثيراً جداً ما كثرها وأشد اختلافها وتعددتها فيذكرها إيجالاً وتركيزاً. والمصدر الأصلي الطبيعي لمختلف الألوان التي نستخدما في الصباغة والتلوين، فقد وصف العليم في هذه الآية الجبال بأنها ذات رائق وخطوط بيضاء وحمر مختلف ألوانها [1] - والجهد البيضاء والحمر هو لفظ دارج عند علماء الجيولوجيا - وكذلك يوجد بالجبال صخور شديدة السواد، ما بقية الألوان وما أكثرها وما أشد اختلافها وتعددتها فيذكرها إيجالاً وتركيزاً في قوله تعالى (ختلف ألوانها)، ولم يذكر الله ﷻ أي لون آخر غير "الأحمر" برغم وجود ألوان عديدة للجبال وكالمقصود هنا بمختلف ألوانها هو الأخضر والأصفر والأرق وغيرها من الألوان، والقرآن الكريم يذكر عبارة "ختلف ألوانها" بعد قوله تعالى "حمر" وكما في هذا إشارة إلى أن اللون الأحمر هو أصل الألوان، والذي أتى ذكره بعد "بييض" وهو صدر الألوان.

وقد بينت هذه الآية الكريمة لمحاذاً وجزاً وافياً بدقة لأصل تغير الألوان في الطبيعة، فقد أهدت أن أصل الألوان الطبيعية في نشأها تكون بيضاء وأن ثم تتدرج إلى ضروب من الحمرة إلى السواد. وواقع الأثر إذا أردنا أن نبرهن على الإعجاب الدقيق في هذه الآية لنا أن نتلمس البراهين في مخلوقات الله (عز وجل) في كنه كتابه المفتوح فيما خلق. وفي هذا الصدد يذكر الأستاذ الدكتور فاروق الفوق:

"علوم الأنا الطيف الأبيض هو خزون كل ألوان الطيف، بمعنى أن اللون الأبيض يمكن أن يتحلل إلى بقية الألوان المعروفة المنظورة - وليس المقصود بالمقولة السابقة هو التحلل الطيفي من خلال المنشور الزجاجي كما هو جرب وعلوم سبفاً في المعال الطبيعية - لكن القصد هنا عملية أخرى تتم في كنه خلق الله في الجبال والمعاد، وهي المصدر الأصلي الطبيعي لمختلف الألوان التي نستخدما في الصباغة والتلوين. فما يحدث في تلك الجبال برها سلع ودليل قوي على أن ستودع الألوان وصدورها جميعاً هو اللون الأبيض.

لكن الدراسة المتأنية الدقيقة في بطون الجبال بينت أنه بمرور الوقت وفي روف ناخية بيعية ودون تدخل لأي وثر خارجي بشري أو إضافة لألوان أو أكاسيد يحدث تغير لوني ويتدرج تناسباً وتنظماً من الأبيض إلى درجات باهتة من الحمرة التي لا تلبث أن تتلون بدورها في درجات الاحمرار واحدة تلو الأخرى إلى أن تصل إلى أقصى درجات الحمرة، وبمرور الوقت تأخذ تلك الأحجار الطبيعية في التغير اللوني من الحمرة إلى درجة باهتة من البنفسجي وأن ثم إلى درجات الأرق، -

1. حسنين محمد خلوف تفسير وبيبا كلمات القرآن الكريم - دار المنار للطبع والنشر والتوزيع ص 437

وكلما زادت عملية التغير اللوني إلى درجات أغمق من الأزرق أو الأخضر إلى أن يصبح الصخر يميل إلى السواد.

والتفسير العلمي لذلك بنى على أساس الدراسات العملية التي قادت إلى تأصيل أسباب هذا التدرج اللوني الحادث طبيعياً، وتفسيره على أساس التفاعلات الكيميائية التي تحدث داخل الصخر مروراً بالزمن تحت ظروف طبيعية، فالراوسب المتحجرة أيضاً كل نوعها وأصلها حين تترسب تكون في المنشأ بضاء، كالأحجار الجيرية المكونة كلياً من كربونات الكالسيوم (كالسايت) وهي بضاء اللون. وإن كانت واسباً لينة أو طينية فإنها تكون مكونة كلياً من حبيبات " الكوارتز " المختلفة الأحجام وهي فافة عديمة اللون، إلا أنه مروراً بالزمن وتحت ظروف طبيعية من الرطوبة والحرارة وفي وجود آثار ضئيلة أو نسب صغيرة من عناصر الحديد والمغنسيوم والأسترونشيوم وغيرها، تتحول تلك العناصر نتيجة عمليات طبيعية من التميؤ والتميع فتخرج أكاسيدها من الصبغات المحمرة لتبدأ في صبغ تلك الصخور البيضاء بصبغات حمراء وتزداد درجاتها إلى الحمرة ويبدأ كاسية الصخور البيضاء بظلال من الباهت مروراً بالوقت تتراكم الحمرة وتتضاعف لتصبح الصخور الأولى الحمراء الباردة ثم القانية ثم الداكنة، وتتميز بصبغات الأزرق السحيق ألوانها الحمراء القاتمة الشديدة التي تبلغ درجاتها من السواد [1].

وكما يحدث لعناصر الحديد يحدث أيضاً للعناصر الأخرى (المنجنيز والنحاس وغيرها... الخ) والتي ينتج تحللها صبغات لونية مختلفة كالأخضر والأزرق وغيرها.. والتي ينجم عن اختلاطها بالصبغات الحمراء في حال توافرها زيجاً من الألوان البنية والبنفسجية، وسر تكون اللون الأحمر أولاً لاجتماع سرعة وسهولة أكسدة وتميؤ عنصر الحديد تحت الظروف المناخية الطبيعية عن غيره من باقي العناصر، وتشكل الصبغات الحمراء على الدوام الأضيق الأولى التي تمتزج معها باقي الصبغات الأخرى لتنتج باقي درجات اللونية الطبيعية الأخرى. وتتوقف درجة الألوان وسيادتها على وفرة العناصر المسببة لكل تغير لوني في ذلك عن الآخر.

هذا وهذا من الصخور التي تكتسب ألوانها من طبيعة تكوينها كما خلقها الله وليس بسبب ما يحدث من تغيرات كيميائية داخلها كما كرنا سابقاً، فهنا الصخور الجرانيتية فهي ودية اللون، وصخور البازلت سوداء داكنة، والديونيت وهي خضراء داكنة، ولا يمكن استخلاص ألوان تلك الصخور إلا بالإزالة والحرارة أو غيرها [2].

وكما ثبت من المشاهدات الحقلية والدراسات العملية للألوان الطبيعية وكيفية تكوينها الناتج عن تفاعلها وتداخلها مع الصبغات الحمراء الأولية، معنى آخر أن الصبغات اللونية جميعها يدخل في تركيبها الأساسي الصبغات الحمراء الراجع إلى تحلل عنصر الحديد في الطبيعة.

وقد توصل المصريون والصينيون القدماء إلى أن اللون هو عبارة عن طاقة شعة لها طول موجي معين يختلف في تردده وتداخله من لون إلى آخر وتقوم المستقبلات الضوئية في الشبكية باستقبالها وترجمتها إلى ألوان وتحتوي الشبكية على ثلاثة ألوان هي الأخضر والأحمر والأزرق وقوية الألوان تتكون من زوج هذه الثلاثة [3].

[Turner, P.(1980) Continental Red Beds 1

2 فاقوق الفوال - أستاذ علم الرسوبات - قسم الجيولوجيا - كلية العلوم - جامعة قناة السويس (خاص) [http://www.moe.gov.ae/bio/wzf/forum\\_posts.asp?TID=262](http://www.moe.gov.ae/bio/wzf/forum_posts.asp?TID=262) 3

وإذا كان اللون هو ذلك التأثير الفسيولوجي الناتج على شبكية العين .... سواء كان تجاً عن المادة الصباغية الملونة أو عن شعاع الضوء الملون، وكما علم أن طاقة الضوء تعتمد على تردد الضوء الذي يتكون بدوره من فوتونات، والفوتونات توجد في مستويات طاقة، والفوتونات وزعة على مستويات الطاقة توزيع إحصائي عين أخبرنا به العالمان بوز واينشتين، وإذا كنا ندرك كميات الطاقة المشعة المختلفة كالمجالات ضوئية مختلفة. وأن الاختلافات في وع الطاقة المشعة تتمثل في اللوينات وكل لوين في الطيف له طو وجى عين، يمكن قياسه بجهاز تحليل الطيف . [1]

وبالمثل فإن ألوان الطيف المرئي فسها هي تداخلات بناءة للموجات الكهرومغناطيسية بين وجات اللون الأحمر والموجات تحت الحمراء لتعطي ألواناً مختلفة وبذلك تزداد الطاقة photon energy المنبعثة من الطيف الأحمر، كما أنه يحدث تداخل غير بناء لتلك الموجات أيضاً ليعطي المناطق بين الألوان وهي درجات للون الواحد من حيث الشدة، وإن ذلك فهو يد على أن مستوى طاقة الضوء الأحمر هي الوحدة أو البنية الأساسية لكل ألوان الطيف واحدة تلو الأخرى.

### 3- دلالات الألوان عند علماء النفس

يُعتبر علم النفس اللوي من الميادين الحديثة للعلوم النفسية، إلا أنه لم يحظى بالاهتمام الكافي من الناحية النظرية والتجريبية حتى هذا الوقت، حيث إن تأثيرات الألوان على الأداء النفسي، والتصورات الذاتية كان موضوعاً مهماً في مجالات التسويق، والإعلان، والفنون، والتصميم، فظهرت هناك العديد من الدراسات التي قأ بها علماء النفس للبحث في مدى تأثير الألوان على المشاعر والمزاج والأحاسيس السلوكية العاطفة، وبشكل عا فقد وجدت بعض المعايير العالمية لدلالات الألوان وفقاً لتصنيفات درجاتها بالنظر إلى سلم ألوان الطيف وطبقاته، فهناك ما يُدعى بالمنطقة الحمراء؛ وهي المنطقة الدافئة التي تحتوي على الأحمر، والأصفر، والبرتقالي. وهناك أيضاً ما يدعى بالمنطقة الزرقاء الباردة؛ وهي تحتوي على الأزرق، والأخضر، والبنفسجي. [2]

### 3- دلالات الألوان في علم النفس

لقد قأ عدة جهود بدراسة تأثير الألوان على سايكولوجيا الإنسان وفيما يأتي ذكرٌ لتأثير بعض الألوان المدروسة على الناس.

#### • الأحمر

يُعتبر اللون الأحمر من أقد الألوان التي عرفها الإنسان في الطبيعة، ويعبر الأحمر عن الدفء، والحب، والأحاسيس القوية، كما أنه لون من الألوان الساخنة المستمدة من حرارة الشمس، ووجهها، وقد يرتبط في بعض الأحيان بالمأساة، والقوة، والعنف، والإثارة، كما أنه لون واضح لفت للنظر بشكل كبير ويسترعي اهتمام الجميع، وبشكل عا فإن اللون الأحمر يُعتبر صاحب أطول وجة ضوئية من ألوان الطيف، لذلك يُعد من الألوان القوية الرئيسية. [3][4]

1. روبرت جيلا سكوت - أسس التصميم - ترجمة أ.د. عبد الباقي محمد إبراهيم، أ.د. محمد حمود يوسف ص 17
2. أحمد عطية (2016-2017)، قفة لدراسة نظرية اللون في التصميم، المعهد العالي للفنون التطبيقية: قسم الطباعة والنشر والتغليف، صفحة 3-5.
3. "تعريف وعنى كلمة لون"، www.almaany.com، اطلع عليه بتاريخ 2017-12-9.
4. أحمد حمدان (2008)، دلالات الألوان في شعر زار قباي، فلسطين: جعة النجاح، صفحة 29 .

## • الأزرق

يُعتبر اللون الأزرق من أكثر الألوان شعبية وانتشاراً في العالم، فهو يعبر عن الاستقرار، والأمان، والثقة، وقد يدل أحياناً على مشاعر البرود، والعزلة، والحزن، وهناك من استعمل هذا اللون في المكاتب والمؤسسات لزيادة مردودية إنتاج الموظفين كما تستخدمه مكاتب الخدمات التسويقية في إعلاناتها المختلفة، ويُعتبر الأزرق لوناً مهدئاً نبضات القلب وخافضاً لدرجة حرارة الجسم، ويُعطي إحساساً بالرحابة، والسعة في التواصل مع الآخرين، كما يظهر دوره كمهدئ لعمل الدماغ والعقل.[1]

## • الأصفر

يُعتبر هذا اللون عن التفاؤل، والفرح، والإبداع، والدفء، وقد يُعبر في بعض الأحيان عن الإحباط، والغضب، والقلق، وقد يكون في بعض الأحيان متعباً للنظر، ويُعتبر من أقوى الألوان النفسية، وتظهر آثاره ودلالاته النفسية بشكلٍ متباين ومختلف على الناس، باختلاف الثقافات والتجارب الشخصية لكل فرد، فقد يكون اللون الأصفر للبعث لونا يعزّز من الروح المعنوية، والابتهاج، والإشراق، وقد يكون مزعجاً للآخرين خاصةً في درجاته المشبعة والقوية، حيث تسبب شعوراً بالطاقة العالية والإثارة. كما قد يُثير اللون الأصفر لدى الشخص حالةً من الغضب، ويظهر دوره في العمليات الحيوية في تحفيز عمليات الأيض. وقد تجعل الغرف الصفراء الأفراد في حالة من فقدان الأعصاب والغضب والإحباط، وقد تحفز الأطفال الرضع على البكاء.[2]

## • الأخضر

يُعتبر اللون الأخضر بشكلٍ عامٍ عن التوازن، الانتعاش، والتلاؤم، والطمأنينة، والانسجام مع العالم الخارجي، كما أنه لون الطبيعة ويرمز إلى الخصوبة والنمو. وقد يدل في بعض الأحيان على الغيرة. ويُحفّز الشعور بالاتزان، والراحة، ويُزيل القلق، والتوتر، ويراه البعض لوناً ملكياً أنيقاً، ومحفّزاً على الشعور بالمعاني الإيجابية والتفاؤل.[3].

1. "Color Psychology: Does It Affect How You Feel?"، [www.verywell.com](http://www.verywell.com)، اطلع عليه بتاريخ 2017-12-9.
2. أ ب علي الرواف، علم عناصر الفن، العراق: جامعة الكوفة، صفحة 37.
3. أ ب ت "دلالة الألوان في الذاكرة الشعبية"، [www.alnoor.se](http://www.alnoor.se) اطلع عليه بتاريخ 2017-12-20.

- بعض الألوان الفرعية

ومن أهم هذه الألوان الفرعية ما يأتي:

- البنفسجي: وهو مزيج من الأحمر والأزرق، وقد كان هذا اللون قديماً يدل على الغنى والثروة، وهو لون ملكي استخدمته العائلات الملكية بكثرة، وذلك بسبب ندرته في الطبيعة مما رفع قيمة المواد المستخدمة في استخراجها وصنع أصباغه، أما مدلولاته فهو يعبر عن الحكمة، والروحانية، والغموض، كما أنه الأقوى في طول الموجة الكهرومغناطيسية.[1]
- البرتقالي: بما أنه مزيج من اللون الأحمر والأصفر، فهو محفّز وملفت للانتباه، وبشكل عام فهو يعبر عن الحماس، والدفء، والحيوية.[2]
- الوردي: يُعتبر اللون الوردي بشكل عام من الألوان المهدئة، ويدل على الانسجام، والعواطف الجميلة، والهادئة.
- الأبيض: يُعبّر اللون الأبيض عن النظافة والنقاء، كما يدل على الصفاء، والهدوء، والأمل، والبساطة.
- الأسود: يرمز هذا اللون إلى سوء الحظ، والتعاسة، والحزن، فهو لون سلبي يدل على الفناء.
- البني: هو من الألوان التقليدية والمحايدة، يدل على المرونة، والأمن، والشعور بالقوة، إلا أنه في بعض الأحيان قد يحفز مشاعر الوحدة والحزن.[3]

---

-1 "The Color Psychology of Purple" ↑، www.verywell.com، اطلع عليه بتاريخ 2017-12-20 "The Color"  
 - 2 "Psychology of Orange"، www.verywell.com، اطلع عليه بتاريخ 2017-12-20 "The Color Psychology of"  
 - 3 "Brown"، www.verywell.com، اطلع عليه بتاريخ 2017-12-20.

خلاصة:

لا تشترط الالوان لمن يقرأها معرفة أي لغة 'بل هي بداتها لغة سهلة يفهمها الجميع المتعلم و الامي . و الكون بما يحويه من الوان بديعة هو مدرستنا و منها نتعلم و تؤثر الخلفية الحضارية و البيئية التي يعيش فيها الانسان و السن و الجنس على استحسان بعض الالوان 'الا ان هناك قدرا مشتركا من الالوان تلقى الاستحسان في كل مكان .

و لوسائل الاتصال الحديثة دور كبير في اتساع دائرة الالوان المستحسنة من غيرها . كما تاتر عوامل اخرى كالموضة و الفصول الاربعة و غيرها في عملية تفضيل الالوان كذلك.

و لا شك ان الالوان التي تحاكي الطبيعة هي في الغالب اجمل ما تكون 'كالوان الورد او الازهار او تمار .

و الناس اليوم ' وفي شؤون حياتهم كلها يتعاملون مع الالوان ' و يقفون و قفات قبل اختيار اللون '

لون اللباس – لون الاثاث و الفرش – لون حوائط و ارضيات و سقف المنزل – لون السيارة و حتى لون الدفاتر و القلم .

ان لغة الالوان لغة سهلة بمفرداتها الاساسية الثلاثة الزرق الاحمر و الاخضر و التي تنبثق منها ملايين الالوان غير انها تتطلب خيالا و خبرة في تناسب بعضها مع البعض ' و لذا فان من الافضل قبل الاقدام على تلوين المسكن مثلا استشارة مختص مهندس ديكور في هذا المجال حتى تتكون لدينا الجراة على اختيار الالوان و يصبح للمسكن لغة تحدثك زواياه و اركانه .

مهما كانت المشاريع التي تصادفك يضل اللون كما يعرف اكثر الفنانين نقطة حاسمة في كل الاعمال الفنية فبدا من اللوحات التشكيلية , و حتى الرسوم اليومية ... يضل اللون عنصرا مهما في عملية الخلق الفني

اللون أحد أبرز عناصر الجمال حظي باهتمام خاص من قبل لعلماء و الأدباء و الفلاسفة و المفكرين، فلما نقول الألوان فإننا نقول الحياة، فاللون يمنح الحياة قيمتها الجمالية و الحياة بالألوان حياة جافة لا طعم لها. وبالرغم أن الألوان تحيط بنا من كل جوانب الحياة غير أن الإنسان أضاف لها منفن هو إبداعه كثيرا من الإضافات الجمالية

# الفصل الثاني

اللون في الفن التشكيلي

### تمهيد

كان الفنان فردا يعيش في المجتمع وكان تعبيره عن نفسه هو في نفس الوقت تعبيراً عن ارتباطاته المندمجة في حياة الآخرين... نستنتج من هذا ان الفن مائة تعكس لنا حياة المجتمع , و الحق ان التطورات و الحوادث السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية الى جانب الكشوفات العلمية التي عرفها القرن التاسع عشر من الطبيعي ان يمتد اثر ذلك الى الفنون التشكيلية ببروز اتجاهات فنية للوجود مثل الحركة "الانطباعية" التي ثارت ضد التقاليد المعمول بها انذاك , و انفجار هذا البركان الفني ماهو الا نوع من انواع الوعي والتطور الفكري و الفني كما انه يعكس لنا صورة صادقة عن اجواء الحياة في تلك الحقبة الزمنية الا انا هذا الوعي الفني الانطباعي و محاولاتهم تجسيد المشاهد على لوحاتهم في زمانها و مكانها دون الاهتمام بمضمون الموضوع جلب لهم سخط المجتمع و النقاد الى جانب الرفض التلقائي محاولتهم لعرض لوحاتهم في المعرض الرسمي السنوي الصالون و رغم كل ذلك بقت الانطباعية صامدة ضد تلك العاصفة حتى حان النصر و الاعتراف تم الشهرة لانطباعيون و هكذا كان للحركة الانطباعية الفضل الكبير على الحركات و المدارس التي تلت و وجدت في الانطباعية ارسا خصبة لتشق طريقها بافكار و تصورات جديدة مثل التعبيرية و التكعيبية التي تعتبر امتداد للوحشية و التجريدية تم السريالية التي استنبطت مواضيعها من اللاشعور الانساني .

### بداية الفن التشكيلي

لقد شهدت بداية القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين تطوراً هائلاً في مجال الفنون التشكيلية تطوراً و اكب ذلك التقدم التكنولوجي الهائل في شتى مجالات الحياة ، الأمر الذي أدى إلى تغير الرؤية للصورة والعمل الفني ، وبالتالي ظهرت أنماط جديدة للأعمال الفنية التي حملت في داخلها اتجاهات فكرية حديثة ومضامين فلسفية وتشكيلية معاصرة تحدث قدرات الفنان العادية ليخرج بفنه إلى مستوى يليق بمتطلبات هذا العصر ضمن مجموع تساؤلات خصوصية في نظامها اللوني و الشكلي على حد سواء و لاسيما تضميناته لعناصر التشكيل الفني.

لذلك فإن إشكالية اللون نجدها تغوص في الفن كعمل أساسي و ضروري يبدع عبره الفنان ، لتصبح بذلك الفنون المرئية ضمن عملية الفن التي تعني العمل الخلاق الذي يحقق غرضه أي انه إذا لم يكن هناك غرض فلا حاجة إلى الفن وهو دائماً بمثابة البذرة التي ينمو فيها الفن ضمن العملية الفنية التي تتكون من مجموعة من العناصر يأتي الشكل واللون في مقدمتها، كعامل مهم في عملية الفن.

فالحركة اللونية هي التي تعد من العوامل المهمة في الكشف عن علاقاتها التفاعلية مع عناصر الفن التي تشكله، فالخط هو المصدر الأول لإنشاء مجال الحركة في العملية الفنية سواء كانت ثنائية الأبعاد أو ثلاثية الأبعاد عبر اللون لتظهر الحركة من خلال التدرج اللوني

إنها رؤية تكشف عن محاولة الفنان في ربط الفن بالحياة بقوة، وبما هو يومي حيث لم تعد اللوحة ذلك الشيء المتعالي، بل عليها الاقتراب من متذوقها عبر قراءة للعمل الفني و إعادة تركيب لبناء أشكال لونية تحمل صياغات جديدة تتجلى في مضمار الفن التشكيلي فتكمن الاستعارة عبر الأنظمة الشكلية المتجلية في الفنون المعاصرة على نحو خاص، فعلى الرغم من العمق والتجاوز الزمني إلا أن الحضارة بعمقها المادي تبقى ملهمة ومحفزة للذائقية المعاصرة، بل و متأصلة مجتمعيًا ومعرفيًا ضمن مخيلة الفنان الذهنية، حيث يطمح دوما لاستعارة أنظمة شكلية تحمل ضمن سياقاتها التواصلية تداعيات حضارته المادية عبر الأسلوب العفوي لسيلان الألوان المحملة بحركات عشوائية تلقائية ناتجة عنها بقع أو خطوط مبهمه

مع تألق مساحات خطية ولونية وإيقاعات شبه هندسية مفعمة بالمشاعر والانفعالات المسكونة بالتأمل الروحي التي تكشف عن أبعديات لونية يضعها الفنان في لحظة انفعالية روحية على سطح اللوحة في صورة نغمات خطية ومساحات لونية كلما اقتربنا منها نشعر إن خلفها عالماً إنسانياً يتحرك خلف اللون ما بين صعود الخطوط وهبوطها على قماشة اللوحة.

و بالتالي فإن العمل الفني يمثل نظرة تعايشه وتحس بالحركة التي يحتويها، حيث تحس بنقاءها و أشكالها، عبر الألوان الذي يزرع العمق والضوء في العمل الفني، ف "اللون عندما يعبر عن الحركة فانه يعبر عن الشفافية من خلال التداخل مع لون آخر أو رؤيته من خلال ذلك اللون وبذلك يؤدي إلى إيجاد علاقة بين المراحل المتعاقبة لعملية متسلسلة يمكن مشاهدتها في الوقت ذاته. عندما يوضع لونين جنباً إلى جنب وان اختلاف يظهر مبالغ فيه. فمثلاً إذا وضع لون برتقالي بجانب لون اصفر ويظهر اللون البرتقالي أكثر حمرة والأصفر أكثر خضرة وهو ما يؤثر على العين فتحس وبالتالي بالحركة، والتضاد في لونين متقاربين في التأثير اللوني والذي في نفس التضاد المتعاقب فانك ترى الحركات بالتعاقب إلى الخلف أو إلى الأمام من لون إلى آخر

لذلك فإن التعبير الفني الذي يجمع بين اللاشكل لكون هذا الفن لا يرتبط في مفهومه العام بأية إشارة أو واقعة بقدر ارتباطه باللون وبطريقة استخدام هذا اللون والمعبر عن الانفعالات المباشرة ، بمعنى ان الفنان قد تخلى عن بعض المفاهيم التقليدية، وأصبح الفنان لا يهتم سوى بما يولد في أثناء العمل استناداً إلى المادة الأولية وطريقة استخدامه و ما يتشكل من خلالها من صور عبارة عن رموز بصرية لأشكال و ألوان وحركات تحمل دلالات ومعاني ، باعتبار أن اللون "يحمل معنى بحسب الكلمات أو المخططات أو رسوم أو حركات أو إشارات وبناءً على هذه التفردات تم تقسيم الرموز إلى عدة أنواع" (1) لقد أصبح كل فنان يمتلك أسلوبه الخاص في التعبير الشكلي الذي ينطلق من ذاتية خالصة مصدرها اللاوعي هذه الذاتية المطلقة وفي تفاعلها اللون تتفكك في بنية اللوحة ويغيب الشكل ويغيب المعنى ليصبح العمل الفني، اشتغال مكثف على بينة الغياب، وليكون مليء بأشكال ذات صلات واضحة سواء عبر ألوانها أو أحجامها، لكن رغم احتفاظها بهذه الصلات إلا أنها غير مترابطة تماماً وكأن الفنان أراد أن يوحي بارتباطاتها الأصلية التي فككت عنها ، فمن خلال اللون سيحاول الفنان التعويض عن هذه النزعة التفكيكية بإنشاء جو لوني متماسك إلى حد ما عبر هيمنة الأحمر وتدرجاته ومكملاته من البرتقالي أو الأخضر. مما يعني ارتباط البنى الصغيرة الموزعة على اللوحة بنظام أكبر وبنية أصلية هي بمثابة النسق العام الذي يحتوي هذه الأنساق الصغيرة داخله حيث يظل بمثابة الهيكل العام المهيمن والذي يترك للمتلقي حرية الاستدلال عليه وفهمه و قرانته بالشكل الذي يعتمد جوهرياً على ضرورة تجاوز نمطية القراءة التقليدية للعمل الفني، ورغم أن العمل يحافظ على قدر من احترام الأبعاد الفيزيائية للأشكال و الألوان اللوحة بتفعيل الحركة و الإيقاعات وتنويعها عبر أجزاء اللوحة أو تحويلها إلى حركة مستمرة لانهائية و لامركزية تتجه باتجاهات مختلفة لا تركز إلى السكون.

من ناحية أخرى يلجأ الفنان إلى بناء الأشكال اللونية بطريقة تحرق نمط العلاقات الطبيعية باعتماد قدر كبير من الحرية في بناء الأشكال اللونية المتجاوزة عمودياً أو أفقياً أو بشكل مائل من أجل إلغاء أي محاولة للاقتراب من طرق انتظام الأشكال في العالم الواقعي ، ليتجلى الجو اللوني الذي دفع به الفنان إلى خلف اللوحة ليصبح بمثابة فسحات صغيرة تكسر هيمنة العناصر والألوان على ذهن المتلقي لعمل يشير بمجمله إلى روح العصر وعالم السرعة والفوضى التي تحكم الحياة الحداثية حيث تتزاحم الأشكال والألوان التي استحالت بدورها إلى بنى شكلانية يوظفها الفنان من أجل تمثيل وجود غامض تؤلفه علاقات غريبة بين الشيء ووجوده ورؤيته وحركته في الزمان والمكان.

1 - قدورة عبدالله، سيميائية الصورة، عمان: مؤسسة الورق للنشر والتوزيع ، 2008 ، ص 157.

## المبحث الاول: الانطباعية و تحرر اللون

### 1- المدرسة الانطباعية

"انطباع، شروق الشمس" (1) هي اللوحة التي سخر منها الناقد الصحفي "ل. ليروي" (2) اثناء المعرض الاول للانطباعيين سنة 1874م، فكانت اللوحة التي يعود اليها الفضل في اعطاء التسمية لهذه الحركة الجديدة اي " الانطباعية او التأثيرية " .

الا ان الحديث عن الانطباعية يعيدنا الى تلك النظرة الفنية المستوحاة من جماعة " باربيزون" (3) الدين نادو بالنزعة التحريرية من قيود التقليدية المعتاد عليها، و كانت الاكتشافات العلمية كذلك من بين الاسباب التي اعطت دفعا و روحا ثورية لهؤلاء الفنانين الشباب الدين غالبا ما رفضت لوحاتهم في " الصالون" الرسمي السنوي .

اصحاب هذه الحركة يعتمدون في تصوير اساسا على الخروج الى الطبيعة وتسجيل اجوائها المختلفة عن طريق لمسات و علاقات لونية متموجة الى جانب نظرتهم العلمية التي تعتبر الاشكال الموجودة في الطبيعة لا لون لها، و انما تكتسب الوانها نتيجة الانعكاسات التي تقع على شبكية العين بفضل الاضواء (النور و الظلام)، التي تقع على هذه الاشكال و تجسيدها في لوحاتهم يكون عن طريق تحليل الوان الطيف و اشعة الشمس و تطبيق هذه النظريات الحديثة فيما يتعلق بقوانين البصريات و فزيائية الضوء و كيميائية الاصباغ .

فقصة ظهور الانطباعية التي جعلت من باريس عاصمة الفن الاوروبي و كل دول العالم هي ليست كقصة ظهور اي حركة، فهي بمثابة " النهضة الجديدة " التي احدثت ثورة في الفكر و التفكير و في رؤية الاشياء حتى انه يبدو لك وكأن الفنان يريد ان يعبر عما تحدثت الثورة التحويلية التي يحملها العالم المحيط بيه .

فالانطباعيين حاولو من خلال كل الفنون اعطاء مفاهيم و منظور جديد لفن التصوير ، مبني على رؤية فنية حية وذلك بمحاكاتهم للطبيعة و التحلي عن القوانين المعمول بها من قبل ، فهذا التغيير الجذري في التصوير سينعكس على فن القرن العشرين ايجابيا و يصبح تأكيد لقيمة الرسم ذاته .

1. \_ انطباع شروق الشمس: لوحة زيتية صورها كلود مونييه سنة 1872 ب"لوهافر" قياسها 48×63سم وهي محفوظة الآن بمتحف " مارموتن".
2. \_ لويس ليروي: ناقد و صحفي بجريدة "شاري فاري" كان قلمه ساخرا وحاكما على الانطباعيين.
3. \_ باربيزون: مدينة صغيرة بقربها غابة "العين الزرقاء" ، التي جلبت اليها فنانين و ادباء و خاصة اصحاب المدرسة الواقعية و الانطباعية .

الانطباعية ليست مدرسة ولكنها وجهة نظر مشتركة لدى بعض الفنانين امام المشاكل التي اعترضتهم في ميدانهم الفني (العلاقة بين الرسم واللون)، رغم ان الوسائل كانت جماعية و تقربهم من بعضهم البعض الا ان نتائج اعمالهم كانت فردية على رؤية فنية حية وذلك بمحاكاة الطبيعة .

ان الفنانون الذين شاركوا في بداية الانطباعية هم قلائل و ما نسميه الان بالانطباعية ما هو الا انتاج تطور عبر الزمن يضع التصوير خلال القرن التاسع عشر ( 19 في رمز الطبيعة. اننا نجد الدور الاولي لهذه الحركة الجديدة في انجلترا عند "جون كنسابل" ( 1837-1776 ) الذي تناسى الموضوع و درس التغيرات المتعددة في الطبيعة، اما "جوزيف مالول وويليام تيلنار" 1851 - 1775 فالموضوع عنده ما هو الا المسند الذي يسقط عليه الاضاءة (النور)، فكان تأثرهم على الانطباعيين الى جانب السباقين لهذه الطريقة و التصويرية الجديدة و هم "هنوري دوميه" (1) بابحاثه في الاقاع و التوازن و قوة التصميم التي برزت في لوحاته و من جهة اخرى "جون فرنسوا ميه" (2) و بصورة عامة مصوري "الباربيزون" و اخيرا مصوري البحر و الانهار " اوجن بودن" 1824 1898 و " جوان بارتولد جونكاند" 1819 -1991 و " كاميل جون باتيست كورو" 1875 -1796 .

1. \_ هنوري دوميه: 1808\_1879 درس الفن و احترف الرسم على الحجر (ليتو غرافي) و عمل ككاريكاتوري بجريدة "شاري فاري" ،تميزت لوحاته بقوة التصميم و بهاء الشكل و التوازن و الايقاع ،اتجاهه الفني تميز بالواقعية .
2. \_ جون فرانسوا ميه: 1813\_1875 فنان فرنسي قروي ،لم يدرس الفن و لم يتكون في احدى المدارس الفنية بل بالنقل من لوحات المتاحف و الطبيعة ،اشهر اعماله الفنية مستوحاة من الحياة الريفية ،يصنف عمله الفني في المذهب الواقعي .

## 2- الانطباعية والاكتشافات العلمية :

من بين الاكتشافات التي تحققت خلال التاسع عشر (19) التي من خلالها تحرر الفن التشكيلي من القيود التقليدية هي :

\_ اختراع "نيسفور نيباس" (1) للآلة الفوتوغرافية للتصوير الشمسي فكان هذا اكتشاف بمثابة حوصلة لجميع الطرق و الاساليب المستعملة مند عصر النهضة والتي عجزت امام تلك الآلة العجيبة التي تنقل الواقع بكل دقة و تفصيل و باتالي فهي تسمح للفنانين باكتشاف الحقيقة المحددة في الطبيعة بالضبط و في ان واحد تحرمهم من مهمة محاولة نقل الطبيعة مما فسح لهم مجال التصوير الانطباعي لتلك المناظر و المشاهد

\_ اما اكتشاف "اوجان شوفراي" (2) لقانون " تضاد الالوان مع بعضها " (مزج لونين اساسيين ينتج عنه لون ثانوي جديد) ، بعث في انطباعين نفس جديد ساهم في توزيع نظرهم العملية للوان و كان هذا تأكيدا لضعفهم و بصورة عامة اهتمو بهذه النظرية من الناحية الميدانية و طبقو هذه الالوان الاساسية بالمسات صغيرة متقاربة من بعضها البعض في اللوحة بدون مزجها ، لان هذا الاخير يقع على عين المشاهد و لكن الجمهور كان متعودا على التقرب من اللوحات مما جعلهم لا يكتشف تلك الالوان (التانوية) ، و هذا الاخير نتج عنه عدم فهم تصوير الانطباعيين في بداية العشرية الاولى، الى جانب عدم استعمالهم الالوان الغامقة في تلوين الضلال بل لونها بمجموعة مركبة من عدت الوان تحيط بها ، و لتطبيق هذه الالوان في الاشكال عمدوا على عدم تخطيط محيطها و هكذا استطاع انطباعيون ان يتخلو عن القوانين التقليدية لفن التصوير (الرسم، المنصور، ايضاات الورشة.)، و اصبحوا يقترحون الاشكال و المسافات على لوحاتهم بالتموج، الى جانب الاخذ بعين الاعتبار الموضوع الا في محيطه المنير و في التغيرات الضوئية على حقيقته الواقعية و هذا كان خارج الورشة، و بهذه الكيفية نتفهم ميل الانطباعيين الى المناظر الطبيعية و كل ما هو متحرك و خاصة في مياه النهر. و هكذا حاولو تجسيد اللحظة و الاحساس المعاش على لوحاتهم بفكرة تصوير المشهد الواحد في اوقات مختلفة من النهار و الفصول. و من هذا و داك نستخلص ان الانطباعيين لم يكتفوا بفرض وجهة نظرهم و طريقة تصويرهم بل ارغمو حتى المشاهد للوحاتهم الابتعاد عن اللوحة لكي يكتشف ما فيها و هكذا اصبحت اللوحة الانطباعية اهم من الموضوع نفسه .

ادا كان الظهور الاول للانطباعية بالجزيرة الصغيرة " غرونويلار " قرب قرية بوجيفال (3) سنة 1869م، الا ان حرب 1870م التي قامت بين فرنسا و بروسيا بسبب منطقتي "الورانو الالزاس" و قادة الالمان "بسمارك" اندحرت فيها فرنسا و سقطت الامبراطورية و اعتزل نابوليون الثالث اثر في مجرى الانطباعية بعدم جمع المجموعة و بروز اسلوبها الخاص .

1. \_ نيسفور نيباس: 1765\_1833 عالم فرنسي، اخترع اول آلة للتصوير الشمسي في سنة 1822.
2. \_ اوجان شوفراي: 1786\_1889 كيميائي فرنسي، مدير معهد " غوبلين " نشر دروس في الكيمياء التطبيقية حول الاصباغ بين سنة 1828\_1831م ، و تعتبر اكتشافاته ذات اهمية بالغة ، و في سنة 1839م قدم مؤلفات بحثه حول قانون "تضاد الالوان مع بعضها". وفي سنة 1864م قدم بحث حول الالوان و تطبيقها في الفنون الصناعية بمساعدة "الدائرة اللونية" .
3. \_ بوجيفال: قرية صغيرة تبعد عن باريس 17كم و تقع على الناحية اليسرى لنهر " السين " كانت المكان المفضل للفنانين اثناء القرن 19 و خاصة الانطباعيين الذين جسدوها في مجموعة كبيرة من اللوحات مثل: " نهر السين في بوجيفال " و " المجدفين ببوجيفال".....

عند اعلان فرنسا الحرب ضد بروسيا ابدى الانطباعيين انه لا بد من انقاد فن التصوير قبل كل شيء، فساغر "سيسلي" الى ارض اجداده بريطانيا، و تجند في هذه الحرب "بازيل" و مات اثناء قيامها سنة 1870 م ، اما "سيزان" لجأ الى "اكس" في الجنوب الفرنسي اما "رونوار" جند في الجيش، "ديغا" و "ادوارد مانيه" رجع الى باريس، "كلود مونيه" بقى ب "لوهافر" ثم ذهب الى لندن اين تبعه "بيساور" فوجد هناك في اعمال "تيرنار" (1851\_1776) و "كنايسال" (1837\_1776) تدعيما و تأكيدا لمحاولاتهم الفنية الجديدة (الضلالو تقسيم القيم القوة الضوئية المرادة) و اثناء وجودهم بلندن تعرفو على تاجر اللوحات "ب.ديران ريبال" 1922\_1831 الذي سيصبح تاجر الانطباعيين من بعد ، و الاول من يشتري لوحاتهم لمدة طويلة مما ساعد على احياء الحركة ثم نجاحها .

"كلود مونيه" قبل عودته الى باريس مكث بهولندا حتى نهاية 1871م اين صور بعض اللوحات مثل "مطحنة في زندام" و عودته القوية و النشطة الى باريس كانت البداية الاولى في تزعمه المجموعة و سميت هذه الفترة بمرحلة "ارجنتاي" كما اقع "ادوارد مانيه" للتصوير في الهواء الطلق معه اين صور لوحته "كلود مونيه في الباخرة" (1875)، متحف ميونيخ، المانيا) و فيها استطاع "مانيه" ان يعكس الظل على ضوء المياه في انسجام و تباين و من 1862 الى 1874 استعمل "كلود مونيه" البقع المتقاطعة و الموزعة على كل المساحة مثل لوحة "باخرة الفسحة" و في سنة 1872 "ب لوهافر صورة لوحته المشهورة "انطباع شروق الشمس" اما في سنة 1873 صورة مع "رونوار" لوحة "بركة البط" بلمسات صغيرة لامعة اللون معبرة عن تغيرات وانعكاسات الضوء على سطح المياه، و في صيف 1874 تفجرت العبقرية الابداعية "كلود مونيه" في مجموعة لوحات مثل "جسر ارجنتاي" و لوحة "نهر ارجنتاي" فنوع التقنية باستعمال لمسات عريضة بالفرشاة و اخرى على شكل فاصلة مكسرا للكتل و المساحات .

### 3- رأي الادباء في الانطباعية و الانطباعيون

"اميل زولا" (1) "صديق" بول سيزان "واول من دافع عن الانطباعيين سنة 1866م في جريدة "الحدث" بطرح وجهة نظره الخاصة حول الفن التشكيلي ، قائلا >> هو الازدواجية بين الشئيين، الاول جامد و واقعي (اي الطبيعية) والثاني فردي و موضوعي (اي الحالة النفسية للفنان) << الى جانب دفاعه عن ادوارد مانيه عندما رفضت لوحاته من طرف حكام الصالون سنة 1866 اما "شارل بودلار" (2) قال عنه >> كل من يحاول مساعدة "مانيه" انا الذي اشكره << و منذ سنة 1851 اعتبره من اصدقاء القلائل المقربين له ، و بالمقابل لقي "غ.كوري" اعجاب الجمهور و النقاد مما سمح للمصويرين الشباب قياس اهمية و بعد هذه التحف الفنية الى جانب ادراكهم لافكار "هباركسون" (3) الفلسفية حول قيمة الحدس و الزمن... هذا الزمن الذي ازدوج بالاضاءة عندهم و بالتالي فسح المجال لهذه الحركة التحررية لتكون نقطة انطلاق للفن المعاصر

1. \_ اميل زولا: 1902\_1840 مؤلف فرنسي تيمم في الساعات الاولى و عاش في فقر مع امه، هاجر المدرسة مبكرا و اشتغل بمهن عديدة ثم انتقل الى الصحافة كانت بدايته رومانسية الى جانب النقد الفني الحديث مع مانيه، ثم تزعم المدرسة الطبيعية الواقعية مع تيريز راكين سنة 1867 .
2. \_ شارل بودلار: 1867\_1821 الى جانب نبوغه في الشعر و الادب لقي النقد الفني عنده مكانة مهمة، خاصة نهاية الرومانسية و الواقعية الى جانب المصورين الذين سيدثون التغيير الجذري في التصوير ، من اشهر مؤلفاته "ازهار الالم"
3. \_ هنري باركسون: 1941\_1859 نال جائزة نوبل سنة 1927 ، فلسفته اعتمدت على التمييز بين الحدس الذي هو وسيلة معرفة حقيقية و بين الدكاء الذي هو اداة تطبيق. دافع عن القيم الروحية ضد المادية العلمية و الفلسفية. اعتبر فن زمانه نخبوي.

فكان المقهى " غربوا" مقر اجتماع الفنانين و الادباء و الجامعين للوحات الفنية امثال " زولا ،ديرانتي،استريك ،ديران ريبال، ف.بيرتي، كلودال،ش.بودلار...."فساهمت هذه الاجتماعات بالتوعية الجماعية للانطباعيين في حل المشاكل التقنية التي كانت عائقا لهم اثناء تجسيدهم لافكارهم الفنية على اللوحات .

..... و خلال سنة 1878م نشر "تيودورو دبيري" (1838\_1927) دليل بعنوان "المصورين الانطباعيين "اما " شاربانتي "نشر اسبوعية فنية و ادبية حول الانطباعيين كما اقترض لهم مقره اين نجد سنة 1879 عرض للوحات " ب.ارونوار" وفي سنة 1880م للوحات "كلود مونييه" و "ادوارد مانيه".

#### 4-مميزات الانطباعية

ان الحركة الانطباعية التي قامت اساسا على رفض القواعد الاكاديمية الكلاسيكية التي كانت مسيطرة على الفن و التفكير آنذاك، من اجل تصوير صادق في التعبير عن الموضوعات ، هذه الموضوعات اعتبرها الانطباعيون حجة للتصوير الى جانب تمسكهم بوجهة نظرهم الجديدة في التصوير . كل هذا جعل التصوير الانطباعي يتميز عن باقي المدارس و الحركات الاخرى بالمبادئ التالية :

\_التصوير خارج جدران الورشة ،لمحاكاة الطبيعة في الهواء الطلق مباشرة ، انطلاقا من احساس و انطباعات المصور و ازاء تلك المشاهد .

\_تصوير المشهد الواحد في اوقات مختلفة من النهار و الفصول .

\_التخلي عن التخطيط (تحديد محيط الشكل ) و الالوان الغامقة عامة في تلوين الظلال التي عبرو عنها الانطباعيين بتميمات اللون (حسب الدائرة اللونية عند شوفراي).

\_وضع الالوان مباشرة على اللوحة بدون مزجها و هكذا يكون بلمسات لونية متميزة ، تعبيراً عن الحركة و التموجات الواقعة في الاشكال الطبيعية .

\_الانفراد بفكرة تصوير المشاهد البسيطة العادية مثل المناظر الريفية والحضرية و مشاهد العمل و خاصة مناظر مياه الانهار للتعبير عن الواقع المعاش في زمانه و مكانه .

المبحث الثاني: التعبيرية و تطور استعمال اللون

1-المدرسة التعبيرية

تيار فني أخذ جذوره في التاريخ , ابتداء من رسوم الكهوف البدائية في العصر الحجري, وصولاً إلى التعبيرية اللونية الصافية في عصرنا الحديث. إنها ثورة فنية غايتها إطلاق حرية التعبير الفني باختيار الأشكال الملونة كوسيلة لهذا التغيير, بالارتكاز على الحقيقة والموضوع. وهي تلقى مع الوحشية بتبسط الشكل واستعمال حدة اللون, ولكنها تضيف أليهما الجانب الاجتماعي والإنساني, والمسائل الأخلاقية والدينية. لقد تم التعبير عن ذلك بالعودة إلى المفهوم الانطباعي للفن الذي ارتكز على إدراك الأشكال وتصويرها. ففي التعبيرية سيطرت المخيلة, الذاكرة وعاد الرسام إلى محترفه بدل الرسم في الهواء الطلق. الفنان التعبيري يتدخل بالعمل الفني ويفعل به فيحول الطبيعة والإنسان حتى يكاد " يشوههما", كل ذلك بلونية عنيفة وصارخة. ترعرعت هذه المدرسة في ألمانيا, حيث عمل على استثمار مصادر الاضطرابات الاجتماعية محاولة الفعل في تغييره. لكن التطورات أعادت الفنان التعبيري إلى حضن التراث, ومنابع القيم البدائية, كوسيلة لتصوير الأفكار التي تناقض الواقع السائد. ومن الرسامين التعبيريين الفنان الألماني " هانس بالوشيك".

في بداية القرن العشرين , كان هذا الاسم يطلق على كل حركة تجديدية في الفن . بعد ذلك , أصبح له معنى يرتبط بكل عمل فني عنيف وعفوي واثار . أخيراً صار صار يشير تحديداً إلى تيار في الفن الحديث ظهر في نهاية القرن التاسع عشر مع فان غوخ, Van Gogh إنسور Ensor ومونش Munch . يرتكز أسلوب هؤلاء على التشويه الإرادي للطبيعة وعلى مزج القلق بالرمزية . منذ عام 1905, تطورت المدرسة التعبيرية في ألمانيا مع هيكل, Heckel, بليل, Bleyl, نولدي, Nolde, أوتومولير, OttoMuller, كير شنير Kirchner وشميدت — روتلوف Schmidt — Rottluff الذين استخدوا الألوان العنيفة وركبوا الأشكال. عام 1911 أضاف إليها كاند ينسكي Kandinsky ومارك Marc وجاولينسكي Jowlensky, نفحة تجريدية وغنائية مرتكزة على الاحسان . نضيف إلى هذه اللائحة عدداً من الرسامين المنعزلين مثل كوكوشكا, Kokoschka وبيكمان, Beckmann وهودلر, Hodler وغروسز, Grosz وغيرهم.

خلال الحكم النازي في ألمانيا, تمت مطاردة التعبيريين إذ اعتبر فنهم مرفوضاً, فدمرت لوحاتهم ونفي عدد منهم.

تميزت المدرسة التعبيرية الفلامندرية بالسذاجة والشارية . من أهم ممثليها : كونستانت بير ميكي, Constant Permeke غوستاف دي سميت, Gustave de Smet وغيرهما.

في فرنسا , لم تشكل التعبيرية مدرسة بما في الكلمة من معنى , بل كانت جواً عاماً يميز عدداً من الرسامين مثل رويرو, Rouault, غروبر, Gruber, غرومير, Gromaire, بوفيه, Buffet وغيرهم . أما اعنفهم فكان شغال, Chagall, وباسان, Pascin وسوتين, Soutine.

تأثرت المدرسة السورالية بالتعبيرية من خلال أعمال ماسون. Masson. بعد الحرب العالمية الثانية , ظهرت التعبيرية بشكل تجردي في مدرسة نيويورك التي جمعت الكثير من الرسامين أمثال : كلاين, Kline, بولوك, Pollock, غوركي, Gorky, سام فرنسيس, Sam Francis, دي كونيغ, De Kooning وغيرهم

يعتبر الفنان فان جوخ أول من مهد للتعبيرية , غير أنها لم تظهر بوصفها مدرسة إلا عند الفنان النرويجي إدوارد مونخ (1863-1944م). تأثر مونخ في بداية حياته الفنية بالتأثرية الجديدة, وبالوحشية, وبفن فان جوخ.

وجوجان على الأخص. غير أنه ركز على القيم التعبيرية في أعماله, فأنتج مجموعة كبيرة من اللوحات المرسومة, والمحفورة, أهمها لوحته (الصرخة). وقد خصص له متحف خاص في أسلو يحتوي على ألف لوحة من أعماله.

وتسعى التعبيرية جاهدة إلى توضيح القيمة التعبيرية في العمل الفني , وتحقق ذلك بطرق عدة منها:

(أ) المبالغات والتحويلات الكثيرة في الخطوط والألوان.

(ب) الإهمال المتعمد للاتجاه نحو الطبيعة, والذي تبناه التائيريون.

## 2-فروع التعبيرية:

1- جماعة القنطرة (The Bridge) die bruke التي ظهرت في درسدن وشجعت فنون جوجان والوحششين واهتمت بفنون الحفر على الخشب وتفرقت أعضاؤها عام 1913م.

2- جماعة الفارس الأزرق blue rider أسسها عام 1911م في ميونخ كل من واسيلي كاندينسكي, Kandisky وفرانز مارك (1880 – Franz Marc, 1916م) وتبعهم كل من أوجست ماك August Macke وبول كلي (1879 Paulklee – 1940م).

## 3-خصائص المدرسة التعبيرية:

- اعتمدت المدرسة التعبيرية على تحريف الأشكال الطبيعية عن أوضاعها الأساسية.

- من سماتها أيضا استعمال الألوان المتكاملة مما يساعد على تألق الفكرة في العمل الفني , بحيث يتضمن التعبير بعض الانفعالات النفسية وخلجات النفس البشرية وما ينتابها من قلق وصراع.

- من رواد هذه المدرسة الفنان (( فان جوخ)) والفنان(( جوجان)).

وكثيرا ما كان الفنانون, خلال مجرى التاريخ, يعيدون رسم العالم المحيط بهم بصورة مشوهة مقصودة, ليجعلوا الناس يشعرون كم في هذا العالم من ظلم وقساوة وألم. في نحو سنة 1900م اتخذت هذه الحركة لها اسم "التعبيرية". كان الفنانون عندئذ, يشعرون بنوع خاص, بالانزعاج المنتشر في أوروبا بكاملها, والذي أسفر في سنة 1914م عن الحرب العالمية الأولى المخفية. في الرسم, واجهت عاطفة القلق عند التعبيريين نظرة الانطباعيين الهادئة, وتميزت بالجوء إلى مسلكين:

1- تسهيل الرسم حتى التشويه.

2- اختيار الألوان الصارخة جدا والشديدة, التي تبدو لاذعة ومحركة.

وكان الفنانون في بعض الأحيان، يقدمون عن هذا العالم نظرة مسلية وعايسة، ساخرة ووحشية: وهذه هي حالة الرسامين الألمان الذين انضموا إلي مجموعة (البون)، قبل إميل نولد (1867-1956م)، مع هنري ماتيس (1869-1954م). أظهر التعبيريون صورة ووحشية لهذا العالم، ولكنها سعيدة، من بينها :

• **كرنفال المجتمع - جيمس انسور**

أحد الفنانين التعبيريين الأوائل هو البلجيكي جيمس انسور (1860-1949م) في أوستاند، المدينة الصغيرة على الشاطئ، كانت عائلته تملك متجرًا يبيع السانحين التذكارات وأشياء مشوقة: كان انسور منذ طفولته، يهتم بهذا المتجر حيث سكن حتى موته، وقد استهوته خصوصاً الأقنعة والثياب الأجنبية الغريبة الموجودة فيه. في أعماله الفنية، أظهر الحياة في المجتمع مثل كرنفال ضخم. في وسط المشاهد الشعبية، الدقيقة جداً، يضع الرسام أشخاصاً يرتدون اللباس الرسمي، مع رؤوس بيضاء كالجص أو محمرة، ونظرات هي معاً، ملتبهة وخائفة، الوجوه هي ملتوية. وفي كل مكان تقريباً، تتجول هياكل عظيمة: تذكر الناس بنهاية الحياة .

• **كوابيس مونخ - إدوارد مونش**

أما بالنسبة لنروجي إدوارد مونش (1863-1944م)، الذي أثر فيه فإن غوغ كثيرًا سمح هذا التعبير بإظهار العذاب والمصير المفجع لكل شخص. إن يأس الرسام يتخذ شكل المناظر الطبيعية المعذبة والتخيلات المرعبة، كما يمكن أن تظهر في كوابيس الهلوسة. في لوحة الصرخة. يتضاعف الخوف: الخوف الذي توحى به السماء الحمراء مثل النار، والخوف الذي نشعر به من الشخص المتروك لوحده في مكان الصدارة .

• **إيقاع الحياة - ماتيس**

هنري ماتيس هو الأكثر شهرة بين الفنانين المتوحشين. في القسم الأول من أعماله، قبل سنة 1920م، كان يقسم حرية التعبيرية بين اختيار الألوان، التي هي دائماً صارخة جداً، وبين رسمه الذي يختصر ببعض الخطوط القوية. لوحة كتلك التي سماها " الرقص " تدهش ببساطتها وديناميتها. لقد كان الرسام يستحضر تفجير بدايات البشرية على أرض مازالت جديدة، على نوع من الفرائيس، بدون مرجع ديني. بعد ذلك، بقي ماتيس أميناً لسعادة الوجود، وأصبحت رسومه لطيفة، وألوانه معتدلة، وتصويره سهلاً جداً، وأصبح منه أثرياً وزخرفياً. وفي نهاية حياته، كان واحداً من أكبر الفنانين في القرن العشرين .

**4- المتوحشون:**

في سنة 1905م ساهم فنانون كثيرون في المعرض المؤقت ، في " صالون " الخريف في باريس، منهم هنري ماتيس و أندريه ديران (1880-1954). وصفتهم إحدى مقالات النقد (( المتوحشين )) ، وكتبت أحدهم:

((لقد ألقوا بوعاء من الألوان في وجه جمهور المشاهدين)). المتوحشون لا يستعملون ، في الواقع إلا ألوان صافية ومنتاسبة جداً، ويفضلون، مبدئياً، إلغاء الضلال. وهم لا يريدون أن يعطوا صورة خاطئة عن الحقيقة في رسوماتهم، بل على العكس كانوا يرغبون في التحرير من هذا الشيء المزعج. ومع ذلك بقيت الوحشية المظهر إشراقاً في الانطباعية.

هنا نوضح النشأة التاريخية للمدرسة التعبيرية وما أثرت به على الفنا الحاضر ، فقد نشأت نشأة التعبيرية سياقاً فنياً في ألمانيا حوالي عام 1910م، وهي محددة الآن في الأكثر بفن أواسط أوروبا. وليس من السهل تعريفها إلا في حدود علاقتها السلبية بالانطباعية لكنها في أصول استعمالها الألماني ضمت تحت لوائها ما أطلق عليه روجرفراي، في تلك الفترة بالذات تسمية (( ما بعد الانطباعية )) . إن فكرة التعبيرية في الأساس هي إن الفن ينبغي أن لا يتقيد بتسجيل الأناطباع المرئية بل عليه أن يعبر عن التجارب العاطفية والقيم الروحية. وكما كتب فرانز مارك : (( نحن اليوم نسعى إلى ما وراء قناع المظاهر الذي تتستر وراءه الأشياء في الطبيعة إذ تبدو لنا أنها أهم من اكتشافات الانطباعيين. )) بهذا التعريف يحق للتعبيرية إذن أن تحوي الفنانين كلهم تقريباً ، سيمد التعريف إلى نقطة ينقلب عندها غامضاً تماماً على الرغم من التبرير القائل: إن شمولها هؤلاء الفنانين سببه انتمائهم بشكل أو آخر إلى الجيل نفسه ووقوفهم على أرضية مشتركة . إن اقتراح ماتيس الفريد بالتعبيرية يعود إلى المسلك الذي أوضحه في نصه المعنون " ملحوظات رسام" الذي نشر بباريس عام 1908م، وترجم فوراً إلى الألمانية والروسية. فقد أعلن ماتيس: إن من أهدافه عدم الفصل بين الإحساس الذي يكنه للحياة وبين طريقته في التعبير وفق طراز تفكيري لا يتضمن العاطفة المرتسمة على وجه الإنسان . وقد بدأ بالرسم بعد التسعينات من القرن التاسع عشر ولم يظهر قائداً لرسامين في عام 1905م، وكان يبلغ من العمر الخامسة والثلاثين ، بدأ أولاً باستنساخ أعمال الأساتذة القدامى ، ومن أهم أعماله صورة كارميلينا التي رسمها في عام 1903م ولم يكن ماتيس يقبل يقبل على الألوان البراقة لرسامي ما بعد الانطباعية وكانت إحدى المشاكل التي شغلته حين كان ما يزال في عهد شبابه ، فقد كان رساماً ذكياً جداً يفقد على الشيء دون تفكير مسبق أحس أنه بحاجة إلى أن يغير طريقته لتقليد وبدأ ذلك بتخليه عن مشايخته الصارمة للانطباعية وساعده في ذلك اندريه ديران وقد عملاً سوياً ونتاج عن ذلك رسم الوحشية منذ ذلك الحين اقترن بأسلوبهما .. وان ما تقدمه الوحشية هو إعادة إقرار وجمع خصائص ما بعد الانطباعية .

إذن التعبيرية اتجه فني يعتمد فيه الفنان على شخصيته وأسلوبه مع سيطرة الانفعالات الإنسانية فيعبر الفنان عن مشاعره الذاتية دون اللجوء إلى محاكاة الواقع إن الفنان يجد حلاً عندما يعبر تعبيراً صادقاً عن انطباعاته الذاتية سواء أكانت هذه الانطباعات رد فعل للعالم الخارجي أو لعالم الأحلام والرؤى ويعتبر فنانون هذا الاتجاه إن النقل المباشر عن الطبيعة يجعل العين تابعة لما ترى وقد أطلقوا على مصوري الإله الفوتوغرافية بأنهم ( عميان ) لان عيونهم لا تعمل كأعضاء بشرية بل كتوابع لما يحملونه من آلات وعلى الفنان أن يتحاش رتابة الأسلوب عن نضارة وحيوية التعبير الإنساني .

كما يرى أن عالم الفن ليس دائماً مرئياً إنما يحتاج إلى قوة حدس خاصة تمكنه من كشف الحجاب عن العالم غير المرئي وهو عالم النفس الداخلي الذي يؤدي إلى اكتشاف حقيقة العالم .

إن الوجود كله في التعبيرية هو امتداد لروح الفنان ونفسيته والفنان هو مركز الكون والكون تابع له فإذا كانت التعبيرية ذاتية فإن الانطباعية موضوعية.. وتزداد التعبيرية ظهوراً في أوقات الأزمات والقلق الروحي وقد وجدت التعبيرية أرضاً خصبة بين الفنانين الشباب في هذا العصر المضطرب .. ولذلك فإن الصورة الفنية في هذا الاتجاه هي إفراغ لما في أعصاب الفنان من شحنة عاطفية متولدة عن انصهار الوجود في خياله ثم إفراغه في فنه كما لو كان يقدم جزءاً من ذاته . كان أول من دعاء إلى هذا الاتجاه هو الفنان النرويجي أدوار دسمونش 1863م Edward Munch 1944 والنمسوي أوسكار كوكوشكا 1886م Ascar Kokqoshka أسلوبهما التشكيلي المثير هو الدعامة التي قام عليها الفن التعبيري لكن الحركة التعبيرية رأت النور في عام 1885م وكان فان جوخ 1853-1890 بلوحاته الرائعة المفحمة بالمشاعر والألوان الصارخة مؤسساً للتعبيرية الحديثة وترتبط التعبيرية في الفن المعاصر ارتباطاً وثيقاً بالحركات الفنية الألمانية في القرن العشرين. وقد

استخدم هذا التعبير لأول مرة عندما انشغل بعض الفنانين باستغلال كل إمكانيات التعبيرية وعلى رأسهم كاندينسكى Kandinsky وكان وثيق الصلة بجماعة القنطرة وجماعة الفارس الأزرق بميونخ والتي يشار بأنها التعبيرية الألمانية . وكانت التعبيرية في بدايتها أحد ردود الفعل تجاه لا موضوعية الفن ألنا ثري البصري وما ينطوي عليه من إبهام وتغليف للمناظر الطبيعية بعوامل المناخ إذ يتطلع الفنان التعبيري إلى أعماق ذاته حيث يمكن عالم الانفعالات والمواقف النفسية أكثر ما يتجه إلى الخارج حيث العالم الزاخر بالانعكاسات الملونة ومن هنا كانت أصبحت حرارة الخلق والإبداع تحل محل المحاكاة .

لقد أصبحت اللوحات التعبيرية تفسر تفسيراً نفسياً أصبحت من خلالها نرى الفنان أكثر من رؤية الألوان .

### 5-جماعة الفارس الأزرق

يعتبر هذا الاتجاه الفني مؤسساً بجهود وريادة الفنان فاسيلي كاندينسكى مع فرانز مارك وبولى كلى وآخرون.. وكان يوحد بينهم البحث عن أسلوب في التصوير يفجر طاقة التعبير الذاتي لدى كل منهم. وقد قال كاندينسكى توضيحاً لهذا الاتجاه الفني الذي هو جزء من التعبيرية " إننا لا نسعى لدعاية بشكل من أشكال التعبير . إنما هدفنا أن نبين من خلال تنوع الأعمال الفنية كيف تعبر رغبة الفنان عن نفسها بطرق مختلفة. وان تسمية هذا الاتجاه بالفارس الأزرق يرجع إلى تفسيرين : هو عشق كاندينسكى وفرانز مارك للون الأزرق في كثير من أعمالهم الفنية وكان ( مارك) يميل إلى رسم الجياد في حين يرسم الفرسان ومن هنا أصبح اسم الجماعة ( جماعة الفارس الأزرق).

كما يرجع آخرون هذه التسمية الى اسم لوحة لكاندينسكى صورها عام 1903م وكان اسمها الفارس الأزرق وقد جعلها اسم لاحتبه أيضاً. ونشر دراسات عديدة حول هذا الاتجاه وكتب فرانز مارك تعريفات واضحة لاهداف هذا الاتجاه وعن المجالات المختلفة للفن الحديث في ألمانيا.. ولم تكن الدراسات التي أعدها هؤلاء الفنانين مجرد صياغة لقانون أو قاعدة في فلسفة الجمال إنما هو التوجه نحو الضرورات المعاونة على بلاغة التعبير التي فسرها بقوله " إننا لانهتم بالدعوة الى شكل معين أو نظام محدد هدفها هو أن نسير من خلال استعراض الأشكال إن التعبير عن الرغبات الباطنة التي يستشعرها كل فنان بالطريقة التي ترضيه . "

### 6-التعبيرية الساذجة:

هي الإفصاح عن مشاعر الفنان بتلقائية وفطرية بعيداً عن التعاليم الأكاديمية.. وهي امتداد تلقائي لرسم الأطفال ولكن بمهارة الكبار وهي قريبة من الفن الشعبي وقد استطاع هؤلاء الفنانون ألا يخضعوا منهم لنظريات عملية أو فلسفة معقدة .

وهذا الاتجاه في مجموعة لاقى الاحترام والتقدير من نقاد الفن ذلك لفطرية وتعبير المباشر التي يحمل من خلاله متنفساً شعبياً فيه حرية وتأتى التعبيرات الفنية من خلال مباشرة وتعكس البراءة والفاء.

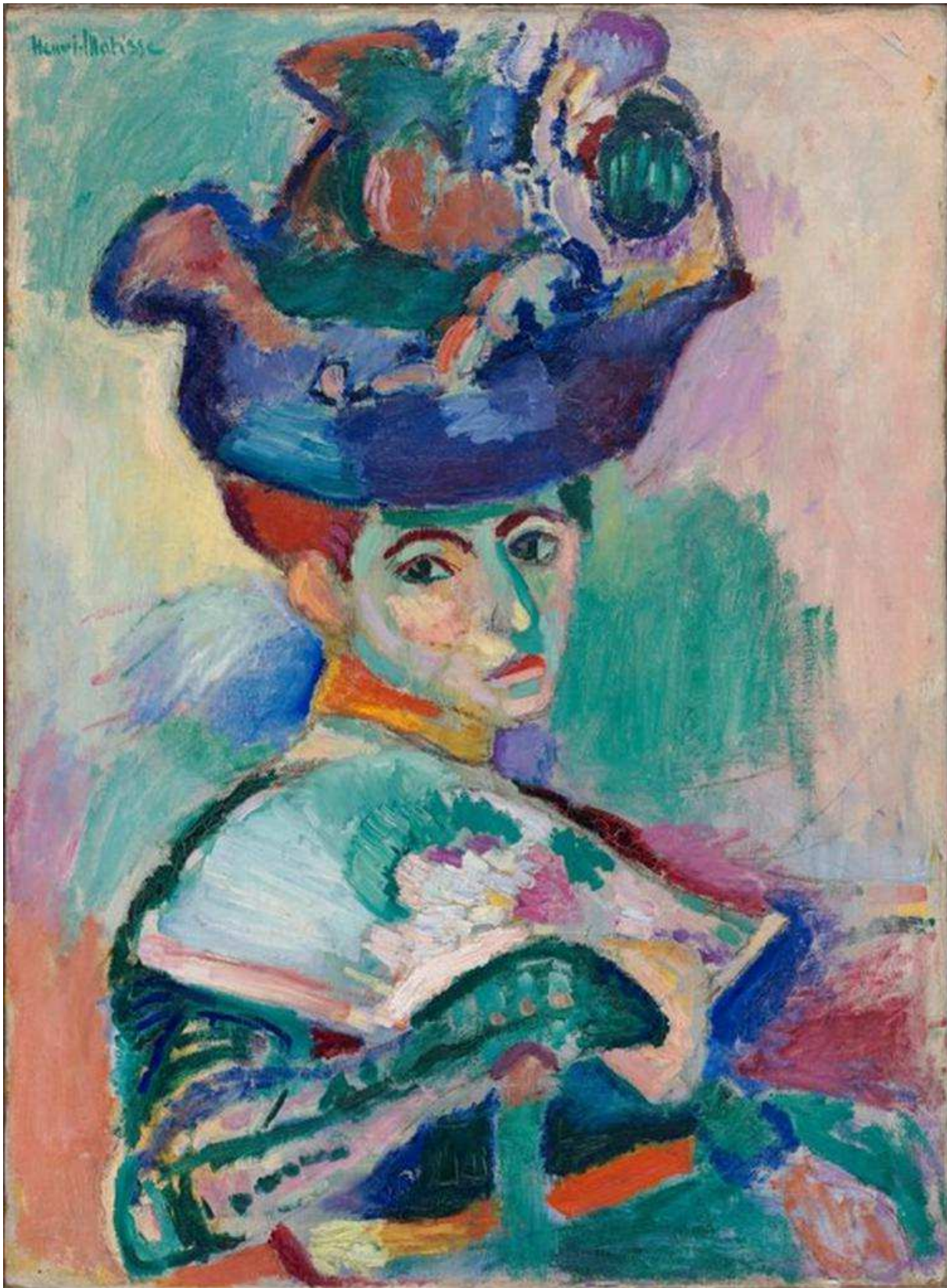
اهم رواد هذا الاتجاه هنري روسو وكان يعمل موظفاً في الجمارك حتى سن متأخرة وكان يرسم أيام العطلة حتى أطلق عليه ( فنان يوم الأحد) وفي لوحاته يحشد داخلها كل العناصر المتداخلة من أشجار وطحابين وحيوانات ولا يهتم كثيراً بالبعد الثالث ولا يخلط الألوان فليست لها دلالة فلسفية عنده كما إن أشكال التعبير ساذجة حيث يظهر الأسد مثلاً بوجهه كاملاً وجسمه من الجانب وهو ذات الفكر الذي يتعامل به الطفل مع ذلك الكائنات لتبدو في كمال تام.



لوحة الصرخة ل ادوارد مونخ



لوحة كرنفال المجتمع - جيمس انسور



لوحة ايقاع الحياة - هنري ماتيس



لوحة الفارس الازرق- فرانز مارك



لوحة نمر في عاصفة استوائية- هنري روسو



لوحة انطباع شروق الشمس للفنان كلود مونيه



لوحة مطحنة في زنادام للفنان كلود مونييه



لوحة كلود مونييه في الباخرة للفنان ادوارد مانيه



لوحة باخرة الفسحة للفنان كلود مونيه



لوحة بركة البط للفنان روناو



لوحة جسر ارجنتاي للفنان كلود مونييه

# الفصل الثالث

محمد ولهاصي حياته الفنية

## المبحث الاول: الفنان الجزائري محمد و لهاصي حياته الفنية

1-سيرته الذاتية :

وُلد محمد الوحي في الأول من مارس عام 1943 في أحفير (المغرب) ، وهي قرية حدودية مع الجزائر ، حيث درس في المدرسة الابتدائية و نشط في الفن منذ صغره . تم دمج رفاقه الجزائريين في NLA من عام 1961 إلى عام 1964 قام بالتدريس كمدرس في أحفير في المدرسة التي استقبلته وهو طفل. بعد الاستقلال ، انتقل إلى وهران وقام بالتدريس في مدرسة رأس العين للبنين ، ثم في مدرسة جان جوريس للبنين في سيدي بلعباس. لكن وظيفة المعلم لم تبهره. فقرر اجتياز امتحان القبول في مدرسة الفنون الجميلة في وهران التي فاز بها ، لكنه درس سنة واحدة فقط ، على الرغم من النتائج الملحوظة.

خلال هذا العام ، انضم إلى الجزائر العاصمة وعمل في المطبعة التربوية الوطنية (IPN) ، ثم في المركز الوطني لمحو الأمية (NAC) بين عامي 1966 و 1975 ، كرئيس لقسم الطباعة. في هذا المركز ، يتمتع بتدريب اليونسكو في فنون الجرافيك ، بما في ذلك طباعة الشاشة للفن. في عام 1969 ، عاد محمد و لهاصي إلى اللوحة ، مع فترة قصيرة في جمعية الفنون الجميلة في الجزائر يتمتع الوهاصي بابداع خيالي متميز و بأسلوبه الخاص في تجسيد اعماله الفنية

2-اهم المعارض التي شارك فيها

شارك في العديد من المعارض في الجزائر ويتم تصدير فنه في عدة قارات ، في أفريقيا ، في أوروبا ، وكذلك في أمريكا ، ولا سيما في واشنطن وسان فرانسيسكو.

في مارس 1970 ، تجرأ على المعرض الأول لأعماله ، نظمت في قاعة المغار في الجزائر. ردود الفعل إيجابية ومشجعة للفنان الذي يعيد عرضه في مارس 1972 في معرض راسيم ، بمبادرة من UNAP. بين عامي 1973 و 1974 ، فاز بالجائزة الكبرى لمدينة الجزائر.

في بداية عام 1975 ، غادر محمد و لهاشي الجزائر العاصمة و انتقل إلى Stidia عمل في قسم الرسوم المتحركة الثقافية في أكاديمية مستغانم. ترك هذا النشاط في عام 1978 لتكريس نفسه لشغفه الحقيقي الذي هو اللوحة.

من بين معارضه العديدة ، El Mouggar في الجزائر في عام 1970 ، وكذلك معرض Racim في عام 1972 ، والمركز الثقافي الجزائري في باريس في عام 1986 ، والمراكز الثقافية الفرنسية في وهران ، والجزائر ، وعنابة ، وقسنطينة ، تلمسان ، من نوفمبر 1992 إلى أبريل 1993 ، متحف زابانا في وهران في عام 1996 ، ومعرض أسماء في رياض الفتح بالجزائر العاصمة ، في عام 1998 في دار بلدية ساربروكن ، ألمانيا ، خلال الشهر المخصص للثقافة الجزائرية ، في عام 2001 في البنك الدولي واشنطن ، ثم المركز الثقافي العربي في سان فرانسيسكو ؛ وأخيراً ، في معرض عيسى ، رياض الفتح ، الجزائر العاصمة ، في مارس 2007.

في معرض إشارته إلى لوحاتها ، كلهم تحت عنوان النساء ، يقول الولهاسي: "في البداية ، رسمت النساء بشكل أكثر استنزافاً من أي شيء آخر ، للمساعدة في جعل وجودهن يشعر ؛ اليوم ، استخدم في موضوعي النسائي موضوع النساء كقاعدة (...). يجب أن يكون هناك بعض الانعكاس الداخلي لتحقيق هذه اللوحة أو تلك ، ومع ذلك ، يجب أن أعترف أنني ألم دون تفكير ، كما لو كان هناك نوع من الميكانيكا عندما أبدأ الرسم ، فقط بعد ذلك أدركت أنني أدركت هذه اللوحة.

### 3-رأى النقاد في اعماله

لا الارتوش أو الوفرة ... إن مساره الفني ، مع التركيز على جوهر منهجه في الحدس الرمزي للإبداع ، يوحي بأن محمد ولهاصي لا يرسم! ... لا يسعى أبداً إلى إظهار أو إظهار لا حواسه ، ولا ملذاته.

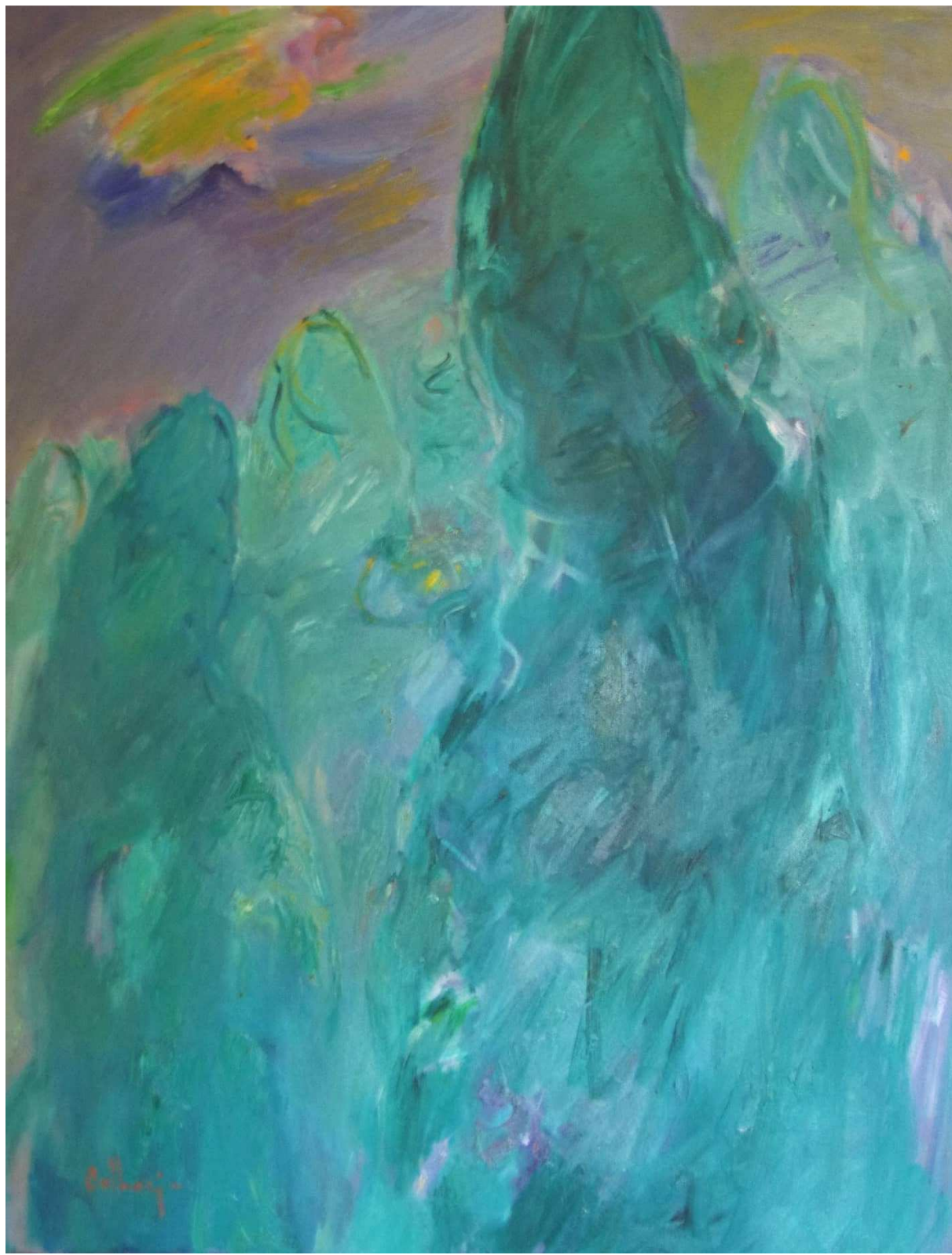
تعمل لوحته التي تلخص الأساس بلمسة بديهية بالتواطؤ مع المواد والقماش المرسومة من لوحة "تم اختيارها ذاتياً" حتى تتويج نحيلة الإحضار ؛ مصدر المتعة والرغبة.

إن تمثيلات أولهاصي تبدأ بإيجاز مورفولوجيا الشكل ؛ وبالتالي إجبار الضوء على اقتراح كل تصميمه إلى الحد الأقصى من التجريد.

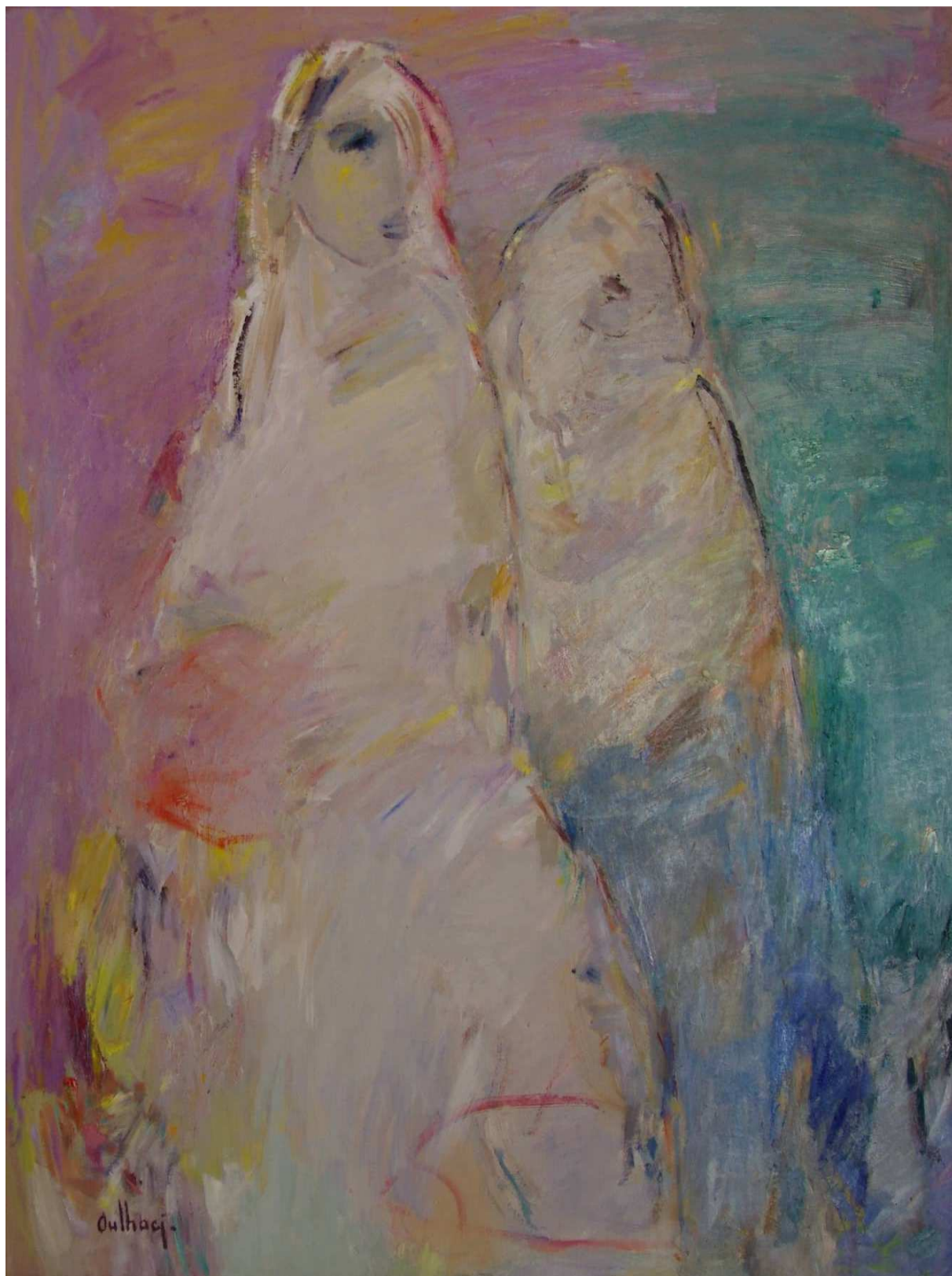
حكمة ظلاله. تمرّد جميع مؤشرات الانكسار ، ونحن نتجول بغرابة في هذا المفرد الفنية والجمالية للفن.

لا يمكن لذوق أولهاصي إلا أن يولد فناً خالصاً من ذاته ."

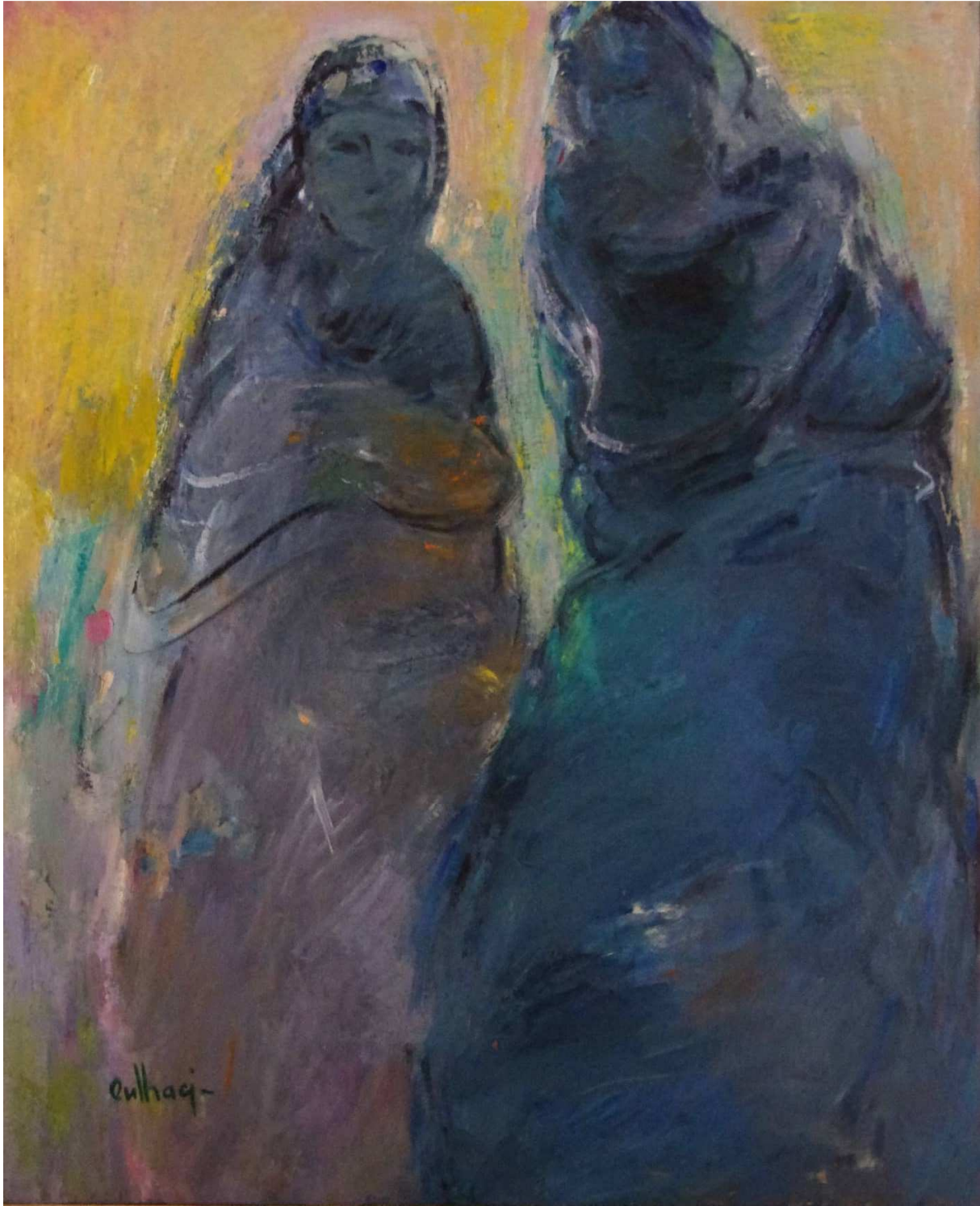
المبحث الثاني: اعمال الفنان محمد ولهاصي



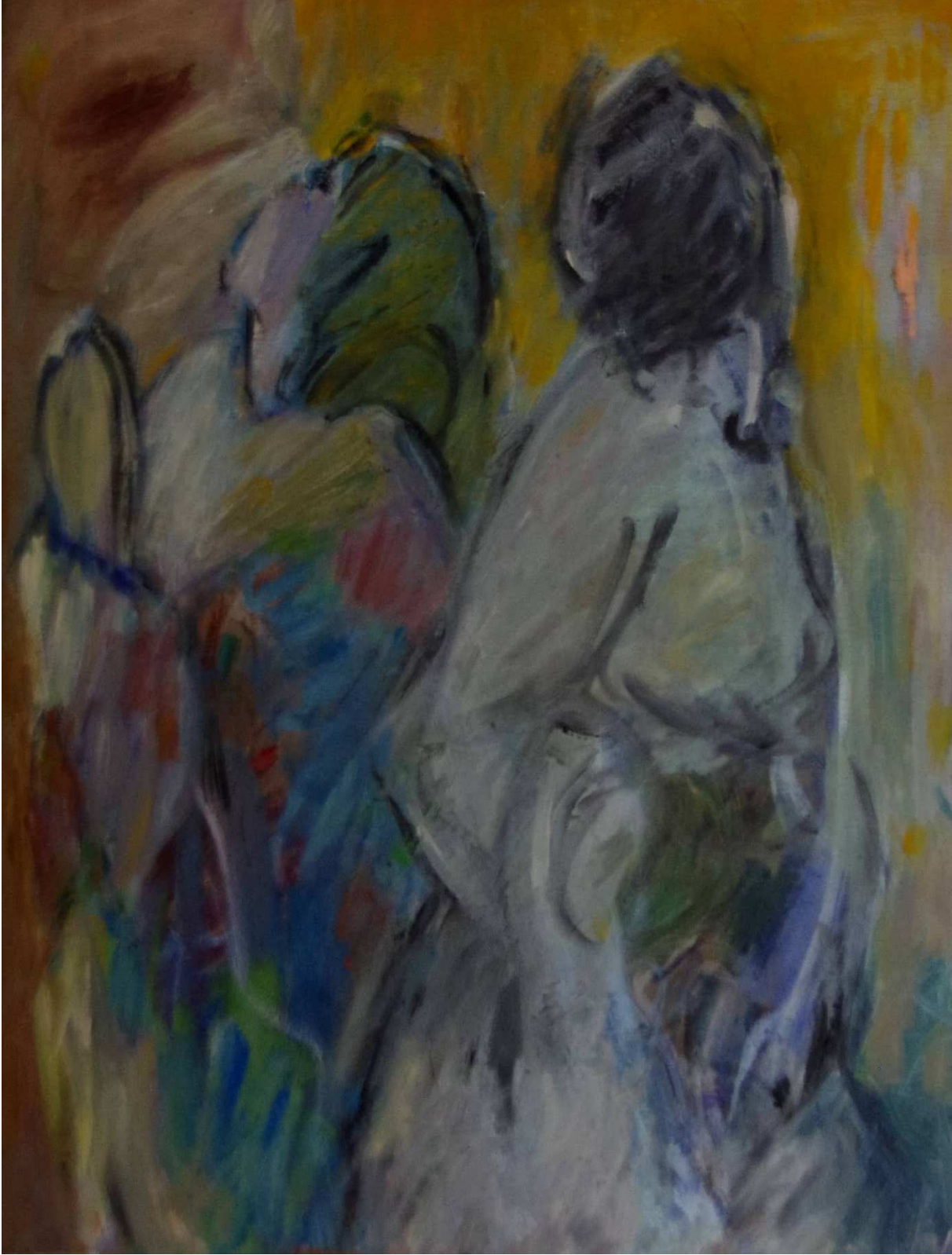
لوحة الحلم الازرق للفنان محمد ولهاصي



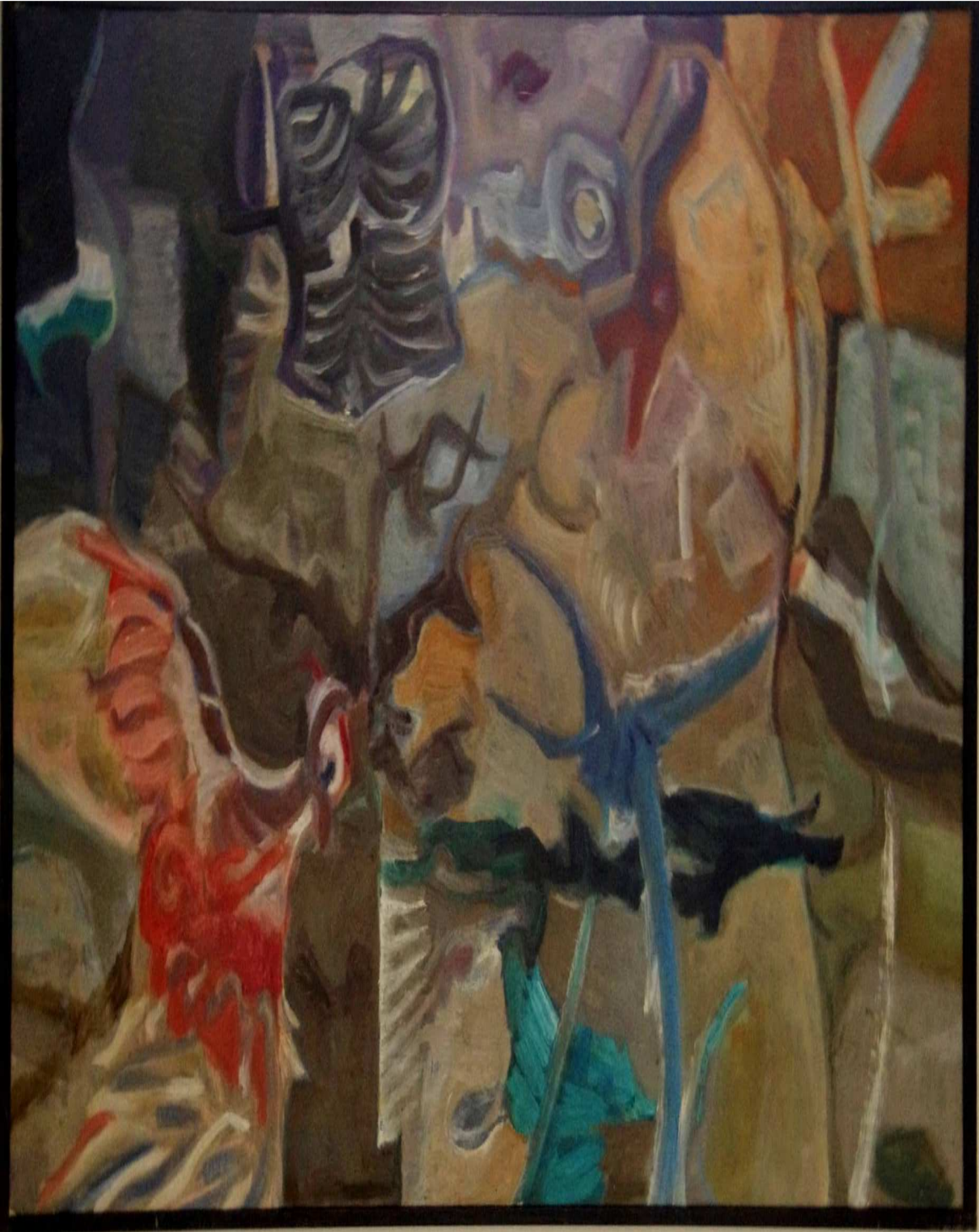
لوحة الزيارة للفنان محمد و لهاصي



لوحة لفنان محمد ولهاصي



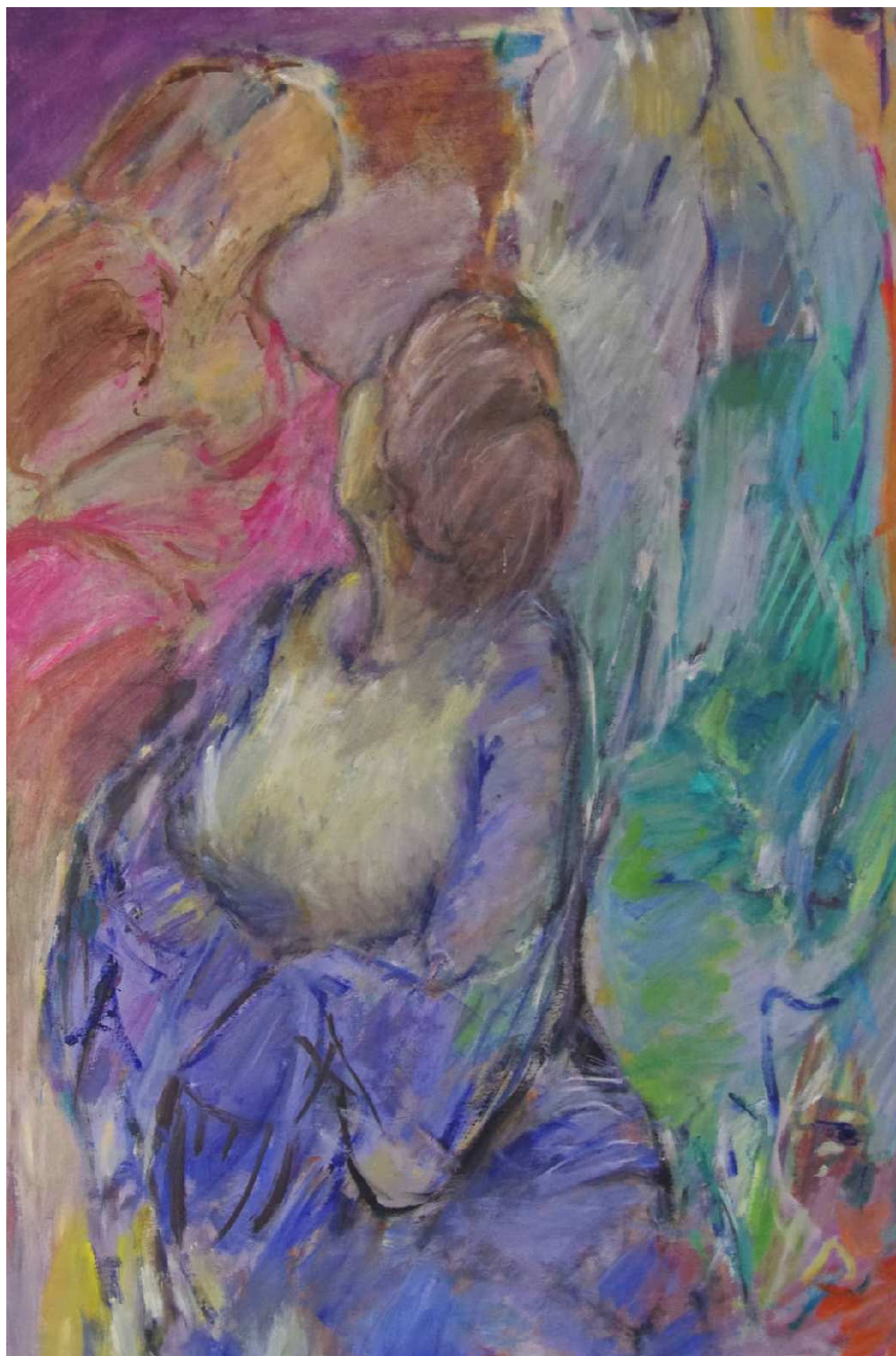
لوحة لفنان محمد و لهاصي



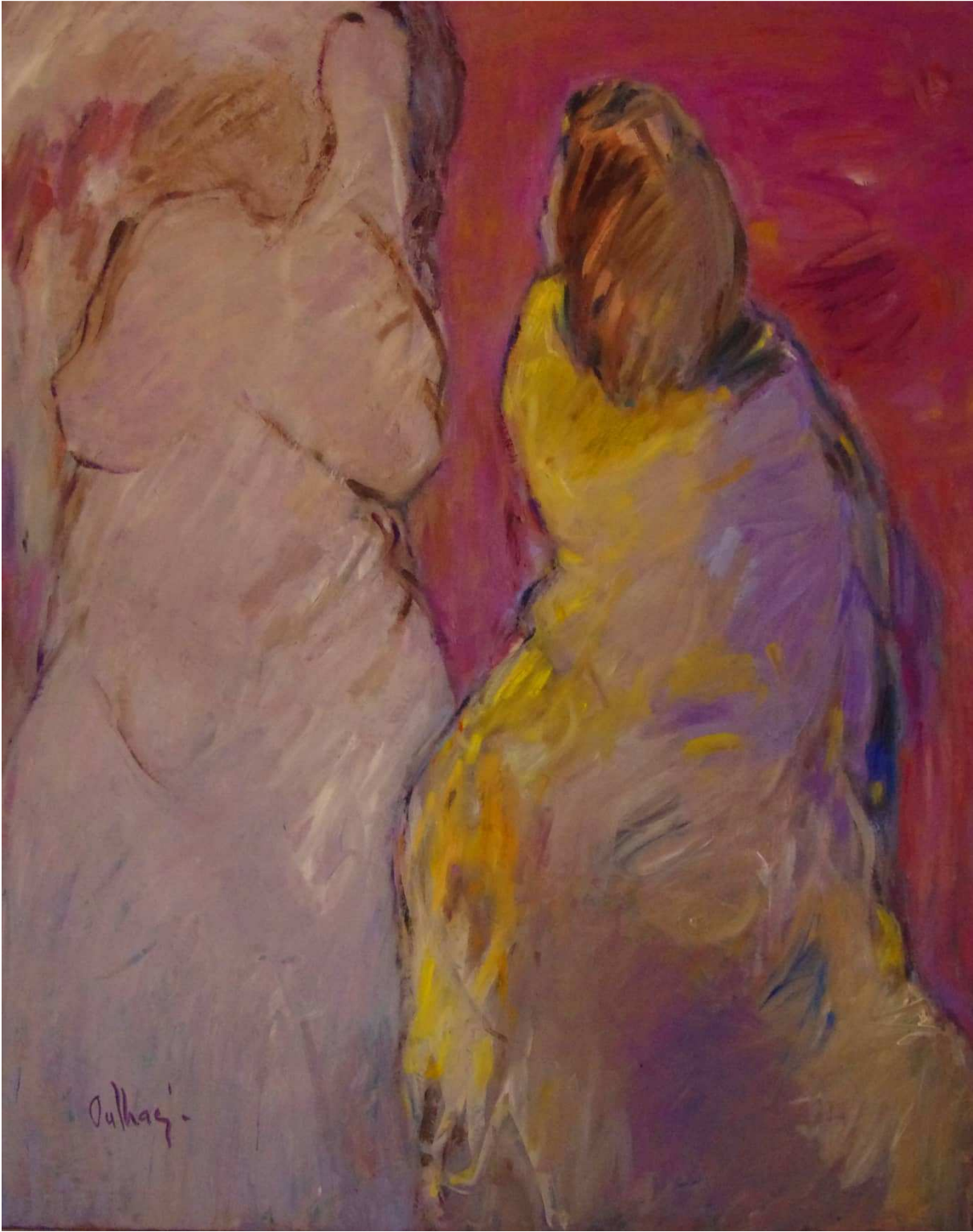
لوحة لفنان محمد و لهاصي



لوحة لفنان محمد و لهاصي



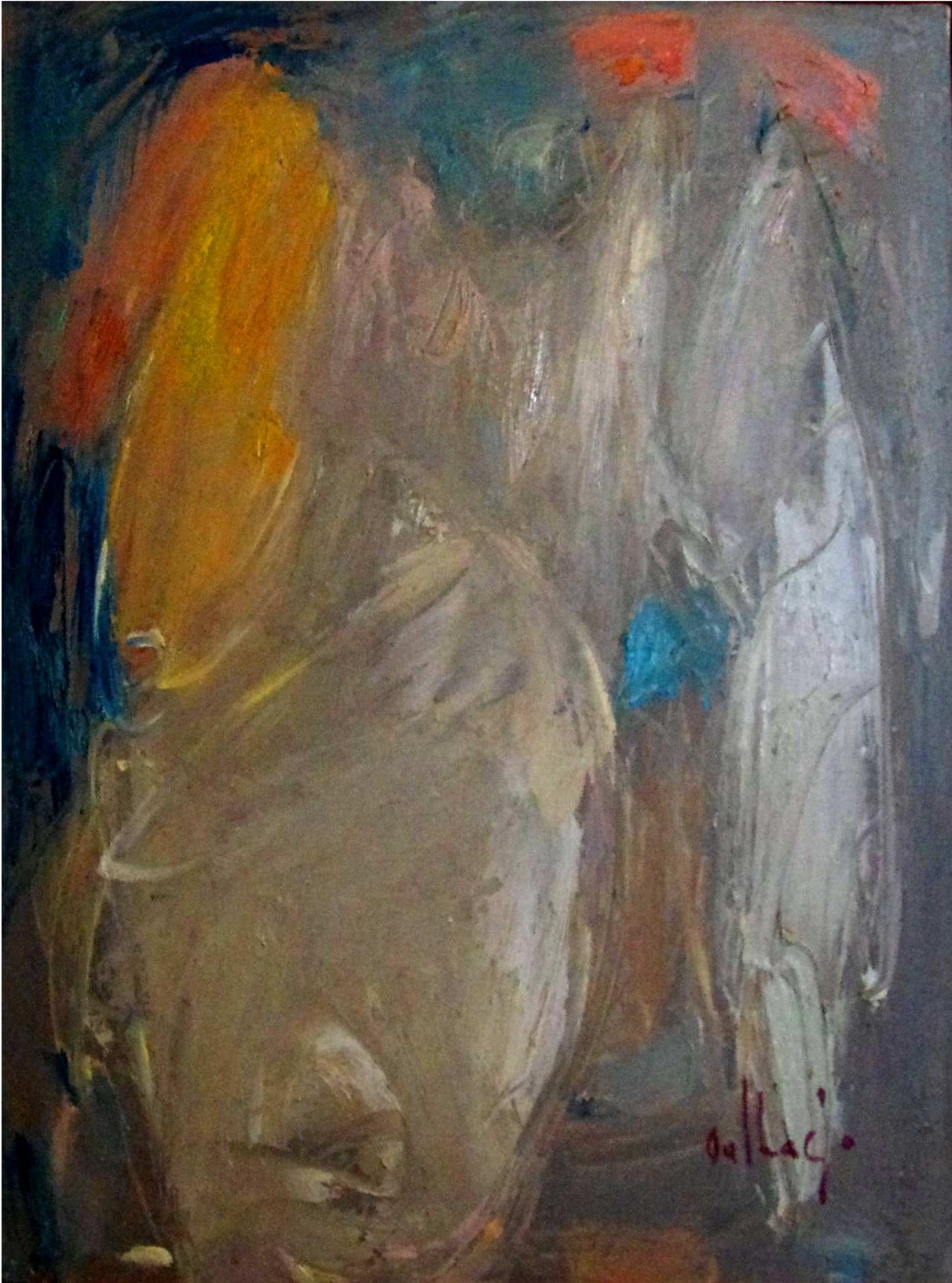
لوحة لفنان محمد و لهاصي



لوحة لفنان محمد و لهاصي



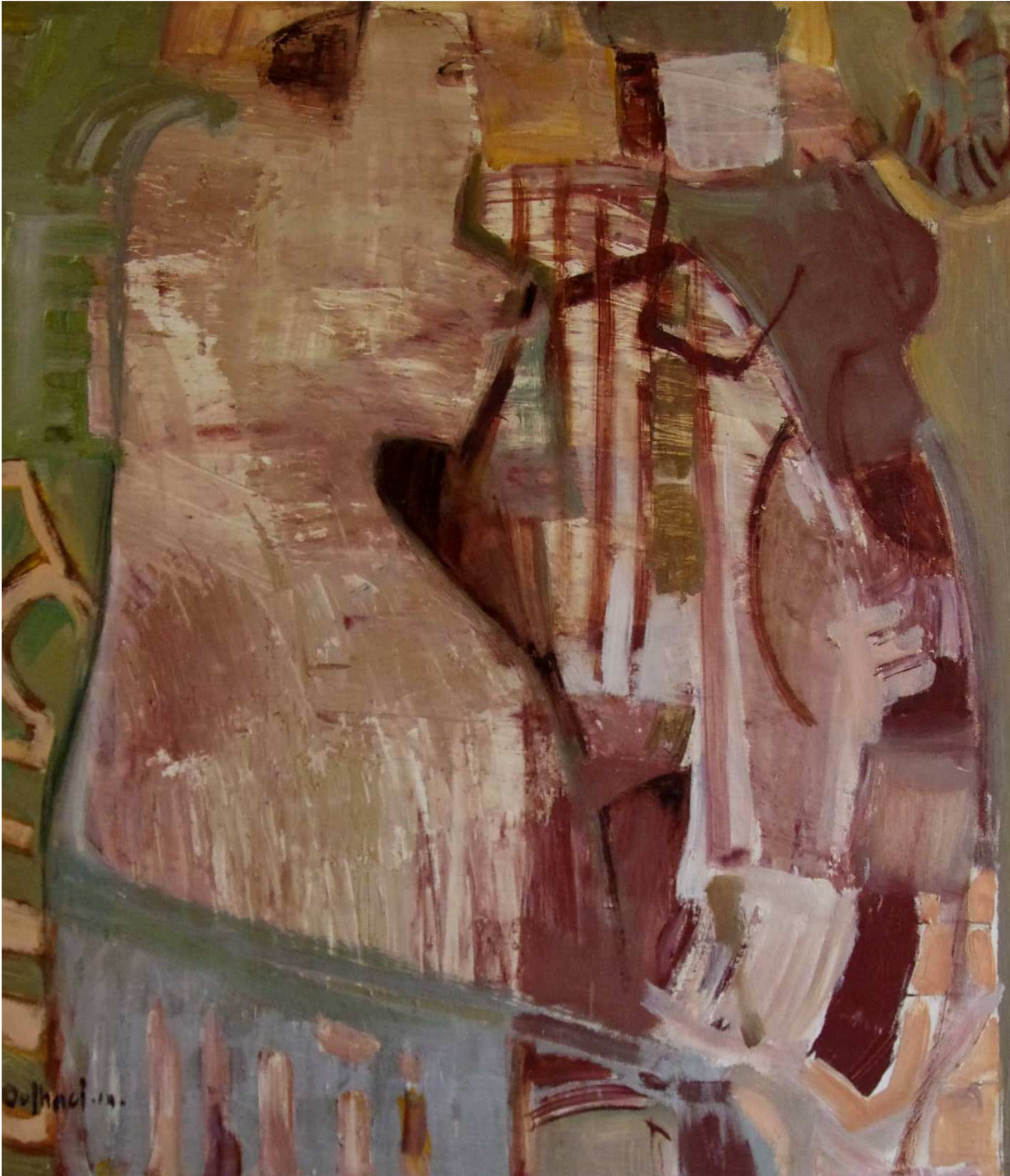
لوحة لفنان محمد و لهاصي



لوحة للفنان محمد و لهاصي



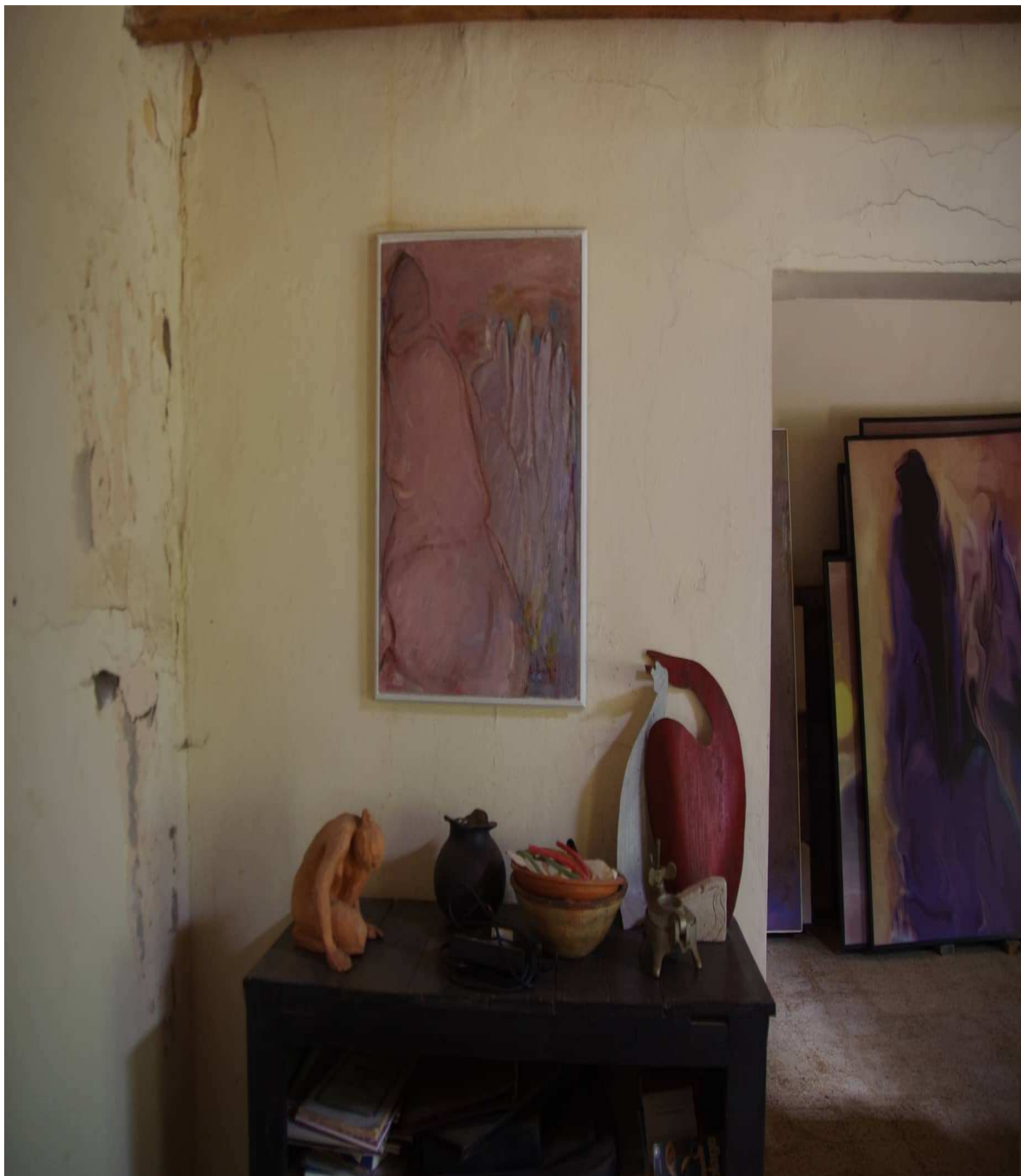
لوحة الرحيل للفنان محمد و لهاصي



لوحة للفنان محمد و لهاصي



صورة في مرسم الفنان محمد و لهاصي



صورة في مرسم الفنان محمد و لهاصي



صورة لـ (باليت ) الفنان مجد و لهاصي

## المبحث الثالث: جمالية التشكيل اللوني عند الفنان

نظرا لقلة المصادر و المقالات التي تخص جمالية التشكيل اللوني عند الفنان محمد ولهاصي لم يكن بوسعي الا التنقل الى بيت الفنان بقر سكنه لمعرفة تفاصيل اكثر عن حياته و اعماله و بالخصوص جمالية التشكيل اللوني عنده

في يوم السبت وفي مدينة ستيديا وبالتحديد في بيت الفنان كانت لوحات الرسام محمد ولهاصي تثير الاعجاب لما تحمله من فكرة جديدة غير مالوفة, مما جعلنا نتوقف كثيرا عند لوحات الرسام ونحاول ان نفك رموز افكاره . وكان هذا الحوار معه:

## كيف اتى الولهاصي الى الرسم؟

لقت اتيت الى الرسم بالصدفة في مقاعد المدرسة الابتدائية مع اني درست سنة فيما بعد في مدرسة الفنون الجميلة بوهرا ن في الخمسينات و قد ساعدني تكويني كمعلم فيما بعد من سنة 1964-1966

## ماهي اهم اللحظات التي جعلت منك فنانا معترفا به و من هم اهم النقاد الذين اهتموا بفنك ؟

كانت مرحلة السبعينيات من القرن الماضي هي الاكثر اتمارا حيث كنت اعرض بوهرا ن و في المركز الثقافي الفرنسي و في الجزائر العاصمة كانت مرحلة استقرار في ستيديا بمستغانم حين غادرت العاصمة من اهم مراحل الفنية , ستيديا هدة القرية البحرية الصغيرة كانت جد ملهمة لي في خلق اجواء فنية خاصة بالورشة التي اعلم بها هنا و لم اغادرها الى حد الساعة , هذه الورشة شهدت ميلاد جل اعمال الفنية

## ان عالم اللون عندك يختلف من مرحلة الى اخرى , ماهي المرحلة التي اصبحت فيها انت ةو اللون واحد؟

ابتدا من سنة 1974 شعرت ان عملي يأخذ مجرى جديد نظرا للتغير الذي حدث انذاك في حياتي ربما عرضت كثيرا في تلك المرحلة عموما المراحل الفنية متغيرة حسب الحياة هبوط و صعود , فيما يخص اللون هناك مرحلة اين طغى فيها اللون البنفسجي لكن اعمالها بها مجموعات لونية واسعة

## ماهي اهم مواضيعك و هل هناك تجريد في اعمالك ؟

ان زيارتي للهار بالصحراء الجزائرية جعلتني استلهم تلك الاجواء , تلك الانوار و الظلال , هذا لا يعني اني اقوم بعمل نمطي و لكن انا اصف روح تلك الاجواء , اللون له صحره الخاص في وسم خلجات الروح هر مون انثوي تعكسه ربما تلك الالوان الوردية التي تتكامل مع الازرق النيلي في اللوحة لكن مع الوقت صارت تشكل مجموعة لونية يقصد بها التكامل اللوني و الهرموني

## السيد ولهاصي ماذا تمثل الخيالات في اعمالك ؟

ان مواضيعي كانت في البداية رمزية و تميل الى الرومانسية بعدها اصبحت اعمالها تتحدث عن قصة احكيها لنفسي اولا ثم احاول ان اوصلها الى المتلقي ان هذا ياتي بطريقة لا ارادية , طبيعية و هناك مرحلة اردت فيها ان اضفي فيها طابعا سيكولوجيا علي شخصياتي .

## اهي لاشخاص عرفتهم ؟

تلك الضلال التي ارسمها لشخصيات عايشتها او التقيت بها , لانني وفي لعلاقتي الانسانية مع الاخر و هذا طبعا من حيث الشكل و اللون

## ما رأيك في اللون الازرق ؟

ان اللون لا يكسب قوته الا بجانب لون اخر , الازرق مثلا لا ياخذ حدته او يتلشى الا بوجود الوان تكمله او تقلل من حدته مثله مثل الاحمر او الالوان الاخرى الوان مثل الموسيقى يجب ان تكون هناك نوت متعددة و متباينة من اجل خلق الاقاع و الهرمونية اللون الاحادي ليس له وجود دون تدخل الوان اخرى هذا رأي و انا هكذا ارسم

## الولهاصي في كلمة ؟

عندما ذهبت الى الجنوب كانت رحلة نشاف اللون و اردت ان اعيد تركيب الاجواء التي عشتها هناك, انا لا اقوم برسم الجانب الفلكلوري للصحراء فلوحاتي ليس بها جمال و انما ارسم لب الاشياء اعيد بناء عوالم من خلال اللون و الشكل . كانت هذه بعض الاسئلة التي طرحتها على الفنان و الذي لم يبخل في الاجابة عنها .

## خلاصة:

و من خلال هذا الحوار استنتج ان الفنان الولهاصي نشيط في الفن منذ شبابه يتمتع بداع خيالي متميز له اسلوب خاص في الرسم استعمال اللون عنده له معاني كثيرة و استعماله للون البنفسجي كثيرة في جل اعماله الفنية يعبر عن الانوثة في رسمه لمواضيع عدة للنساء تعبر عن احترامه للعنصر النسوي و يعتبره كائن حيوي حر و الى جانب اللون البنفسجي يضيف الوان اخرى تكمله حتى يكون هناك تكامل و ايقاع في اللوحة الفنية

خاتمة

للألوان أهميتها الكبيرة في الحياة، ولا يمكن للون إلا أن يرى، والإنسان ينجذب لخضرة العشب في الحقول وبزرقة السماء. وتوصف الألوان أحياناً بالبرودة وأحياناً أخرى بالدفء. ومنذ القدم اكتسبت الألوان معانٍ رمزية، فبينما أدرك القدماء أن للأحمر خاصية تتعلق بـ«الحياة» و«الخصوبة» و«العاطفة» و«القوة» و«السرور» من ناحية، فهو أيضاً مرتبط بالحرب والثورة والنار وفي الحقيقة أن إدراك اللون يرتبط بشعور معين ويستدعي الذكريات، ويمنح الفنانون الألوان معانٍ. وتتداخل قيمة اللون الظاهرة مع قيمته التمثيلية والانفعالية في العمل الفني. أما الفنان الجزائري محمد ولهاصي فإنه استخدم الألوان " مثلما يتعامل ملحن مع النوت الموسيقية." ويمكن تناول العمل الفني على أساس أنه فعل، تنصب فيه «المدركات البصرية» مع «الاستجابات الشعورية» و«الدلالات الرمزية». وإذا كان النشاط الجمالي يمثل المرحلة الأولى للمعرفة، وفيها تتشكل المشاعر في هيئة أشياء محسوسة، فإن جمال التعبير عن المشاعر يتحقق باستعادة الأحاسيس بالتخيل والتعبير عنها. وقد عبر محمد ولهاصي في لوحاته عن ابتهاجه بالحياة وخاصة جمال المرأة بإسلوبه الفريد.

## قائمة المصادر و المراجع

- 1- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، ( د.ت) لسان العرب ، دار صادر بيروت لبنان مادة (لون) باب النون فصل اللام
- 2 الثعالبي أبو منصور عبد الملك،(1992) فقه اللغة، ضبطه وعلق عليه ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية صيدا .ط1 ص 121-129.
- 3- ↑ أحمد حمدان (2008)، دلالات الألوان في شعر نزار قباني، فلسطين: جامعة النجاح، صفحة 29 ↑ .
- 4 "Color Psychology: Does It Affect How You Feel?" ، www.verywell.com /، اطلع عليه بتاريخ 9-2019-5 ^ .
- 5-أ ب علي الرواف، علم عناصر الفن، العراق: جامعة الكوفة، صفحة 37.
- 6- أ ب ت " دلالة الألوان في الذاكرة الشعبية"، [www.alnoor.se](http://www.alnoor.se) اطلع عليه بتاريخ 2019-7-20 ↑ .
- 7 " The Color Psychology of Blue " ، www.verywell.com ، اطلع عليه بتاريخ Color Psychology of
- 8 "Yellow" ،www.verywell.com ، "The Color Psychology of Green" ↑ ، www.verywell.com .
- 9 "The Color Psychology of Purple " ↑ ، www.verywell.com ، اطلع عليه بتاريخ Color Psychology
- 10 "of Orange" ،www.verywell.com. ↑ "The Color Psychology of Brown" ،www.verywell.com .
- 11-تفسير القرطبي
- 12\_ تفسير ابن كثير
- 13\_تفسير الجلالين
- 14 - مجلة المنهل 2005 م – د/ أحمد عبد الرحيم السايح
- 15- الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر ، القاهرة
- 16-حسن، سليمان: الحركة في الفن والحياة، عدد/ 113، المكتبة الثقافية، القاهرة، 1969.
- 17-قدورة عبدالله، سيميائية الصورة، عمان: مؤسسة الورق للنشر والتوزيع ، 2008.
- 18 نصر الدين بم طيب الانطباعية و الانطباعيون الطبعة الولي 1998
- 19 موسوعة الفنون التشكيلية ج. مدبك و راتب احمد قبة -دار الراتب الجامعية – لبنان -1996
- 20 <http://ugelmascara29.yoo7.com/t108-topic>